الدول المطلة على البحر الأحمر وأهم الجزر فيها:

د. خالد عبدالله عبدربه طوحل

أ. التاريخ الحديث والمعاصر المشارك- كلية الآداب - جامعة عدن- اليمن

المستخلص:

تناول البحث الدول المطلة على حوض البحر الأحمر وأهم الجزر فيها، وتسعى الورقة إلى أبراز الموقع والأهمية الاستراتيجية والتاريخية للبحر الأحمر والدول المطلة على البحر الأحمر وأهم جزرها مع توضيح لتكوين حوض البحر الأحمر عبر العصور التاريخية وتوضيح لأهم الجزر والخلجان والثروات الطبيعية الحية والغير حية فيه، موضحاً الثوابت والقوانين واحترام حقوق الجوار بين الدول المطلة على حوض البحر الأحمر عبر العصور التاريخية، حتى تتحقق الاستفادة منه ويعم السلام والأمن والاستقرار لجميع الدول القاطنة على ضفافه دون استثناء. واستعرض البحث المطامع الاستعمارية من قبل الدول الكبرى على السيطرة على المضائق والخلجان والجزر وأهم الموانئ في حوض البحر الأحمر على مر العصور حتى القرن العشرين. ففي **المحور الأول** تحدثنا عن الدول التي تطل على البحر الأحمر على الساحل الشرقي وأهم الجزر فيها وهي:

1. **الجمهورية اليمنية**، وأهم جزرها وتوضيح موقعها الجغرافي كبوابة للبحر الأحمر من جهة الشرق.
2. **المملكة العربية السعودية** وأهم الجزر فيها.
3. **المملكة الهاشمية الأردنية**، ووضحنا موقعها الجغرافي.
4. **الكيان الصهيوني** الغاصب(إسرائيل) للأراضي الفلسطينية موضحين تاريخ قيام دولة أسرائيل على أنقاض أرض شعب الفلسطيني. وفي **المحور الثاني**: استعرض البحث الدول المطلة على الساحل الغربي وهي:

1. جمهورية مصر العربية، موضحين أهم الجزر فيها وموقعها الاستراتيجي كبوابة لحوض البحر الأحمر من جهة الغرب.
2. جمهورية السودان، ووضحنا أهم الجزر فيها وأهميتها.
3. جمهورية إريتريا، وأهم الجزر فيها موضحين استقلالها عن أثيوبيا وما تشكله من خطورة على حوض البحر الأحمر بالقرب من مضيق باب المندب.
4. جمهورية جيبوتي، وأهم الجزر فيها.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات ومن أهم النتائج:

1. أثبتت الدراسة أن للبحر الأحمر والدول المطلة عليه والجزر أهمية استراتيجية وعالمية

منذ القدم حتى الآن مع وجود الأطماع والمخاطر من قبل الدول العظمى للهيمنة على دول الحوض وجزره.

2. وضحت الدراسة مدى التشتت والتشطر في دول حوض البحر الأحمر وستظل القوى العظمى تسعى جاهدة في تعميق حالة التجزئة والصراعات الطائفية والمناطقية مستخدمة سياسة فرق تسد لتعمق وجودها فيها ما لم تفعل دول حوض البحر الأحمر على حلها مشاكل واحترام حقوق الجار وردم أية فجوات تظهر هنا أو هناك.
3. بينت الدراسة ضعف الدول العربية ولاسيما في القرن الـ 20-21م وعدم التعاون والتكاتف فيما بينها كالجسد الواحد في حماية شعوبها وأراضيها من الهيمنة الاستعمارية وآلت للتجزئة والتفتيت.وقد أوصت الدراسة بإنشاء مراكز علمية متخصصة في شتى المجالات العلمية ودعمها وتشجيعها من قبل دول حوض البحر الأحمر بإجراء المزيد من البحوث والدراسات عن البحر الأحمر والدول المطلة وأهم الجزر فيها واستثمارها وتطويرها للاستفادة من المميزات الضخمة التي يتمتع بها، لخدمة الشعوب المطلة عليه.

Abstract:

The research dealt with the countries bordering the Red Sea basin and its important islands. The paper seeks to highlight the geographic location and strategic and historical significance of the Red Sea and bordering countries of the Red Sea and their important islands. In addition, it will present the formation of the Red Sea basin in historical eras, the most important islands, bays, and natural resources, explaining the principles, laws and respect of neighborhood rights between the countries bordering the Red Sea basin in historical eras in order to benefit from it. Consequently, peace, security and stability will prevail over all countries located at its shores without exceptions.The researcher presented the colonial ambitions of the great nations to control the straits, gulfs, islands, and the most significant seaports of the Red Sea basin in history.

Section one presented the countries bordering the Red Sea east coast and the most important islands as follows: 1- Republic of Yemen: most important islands, explaining its geographic location as a gate to the Red Sea from the east. 2- Kingdom of Saudi Arabia most important islands. 3- Hashemite Kingdom of Jordan geographic location. 4- Zionist Entity (Israel) usurper of the Pal-

estinian lands, explaining the history of Israel establishment over the rubble of the land of the Palestinian people. Section two presented the countries bordering the west coast as follows:

1. **Arab Republic of Egypt**: explains its most important islands and strategic location as the gate of the Red Sea basin from the west.
2. **Republic of the Sudan**: explains its most important islands and their significance.
3. **Eretria**: explains its most important islands and independence from Ethiopia and how this country is risky for the Red Sea basin near the Bab Al-Mandeb Strait.
4. **Republic of Djibouti**: explains its islands. The study concludes with a number of findings. The most important ones are:

1. The study proves that the Red Sea, its bordering countries and islands have an strategic and international importance in history with the presence of ambitions and risks to control over the countries bordering the basin and its islands.
2. The study shows the dispersion and division of the Red Sea countries and the great nations pursuance to deep the situation of division and sectarian and regional conflicts using the divide and rule policy to root and enhance its existence unless the Red Sea bordering countries work to solve their problems and respect the neighbor's right.
3. The study shows the weaknesses of the Arab countries particularly in the 20-21 centuries and the uncooperative and lack of solidarity situation between them as one body in proctoring their peoples and lands from the colonial domination and mechanisms of division and fragment.

The study recommends to establish specialized scientific centers in different scientific fields and to support and encourage them by the countries of the Red Sea basin to do more research and stud-

ies on the Red Sea, bordering countries and the most important islands to invest and develop them to benefit from the vast characteristics that they it enjoys to serve its bordering peoples.

المقدمة:

يُعَدَّ البحر الأحمر مجراً بحرياً مهماً في الملاحة العالمية؛ فعلى مياهه تمرَّ السفن التجارية العملاقة رابطة الشرق بالغرب. أما موقعه فهو يربط بين المحيط الهندي وبحر العرب جنوباً مع البحر الأبيض المتوسط شمالاً، وللبحر الأحمر أهمية استراتيجية فهو يعدَّ شريانا مهماً للمواصلات والتبادل التجاري، واكتسب أهمية سياسية واستراتيجية واقتصادية منذ عصور التاريخ السحيق. وله أهمية تاريخية ؛ إذ إنَّ في الموقع ثوابت بذاتها لا تتغير، وإن تغيرت مظاهر النشاط البشري من مرحلة إلى أخرى. وبعد مرحلة جمع المادة العلمية للبحثَ تَمَّ توزيعها على تمهيد ومحورين وأنهيت البحث بخاتمة شملت:النتائج والتوصيات، واعتمد البحث على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي. واعتمد البحث على مصادر ومراجع وموسوعات تاريخية وجغرافية ولغوية.

الموقع والأهمية الاستراتيجية والتاريخية للبحر الأحمر:

أولاً : الموقع:

يقع البحر الأحمر بين دائرتي العرض12.40-28.00شمالاً تقريباً، بين باب المندب جنوباً ورأس محمد- الذي يمثل الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء- شمالاً، ويفصل جنوب غربي قارة آسيا عن شمال شرقي إفريقيا، ويمثل الحد الغربي لشبه الجزيرة العربية، ويعد الذراع الرئيس للمحيط الهندي، إذ يربط بين المحيط الهندي وبحر العرب جنوباً، مع البحر الأبيض المتوسط شمالاً. ويمتد البحر الأحمر باتجاه عام بين الجنوب الشرقي حيث مضيق باب المندب إلى الشمال الغربي، حيث يقسمه رأس محمد على فرعين: ذراع شمالي شرقي هو خليج العقبة، وذراع شمالي غربي هو خليج السويس، تفصل بينهما جزيرة سيناء. والبحر الأحمر من البحار الطويلة ويبلغ طول البحر الأحمر من مضيق باب المندب حتى رأس محمد نحو1100ميل بحري(2037كم[1].

ويتميز البحر الأحمر عن غيره من بحار العالم بموقعه الفريد والتميز، وزادت أهميته عندما افتتحت قناة السويس في العام 1869م[2]، عندما جمع بحار العالم لثلاث قارات (آسيا، إفريقيا، أوروبا)، ويُعَدَّ من أهم شرايين المواصلات في العالم حيث يربط البحار المتصلة بالمحيط الهندي عن

طريق باب المندب وقناة السويس فالبحر الأبيض المتوسط[3]. وتبلغ مساحته نحو437969كم2، ويتراوح عرضه بين402كم في النصف الجنوبي إلى209 كم عند خط45/27شمالاً[4]. ويتفرع البحر الأحمر في الشمال على فرعين، الذراع الشمالي الشرقي فهو خليج العقبة الذي يبلغ طوله أكثر من 100ميل، ويبلغ مجموع شواطئه23ميلاً موزعة بين مصر التي تقع على الشاطئ الغربي لخليج العقبة الذي يبلغ طوله زهاء125ميلاً. أما الساحل الشرقي لخليج العقبة فتقع عليه أراضي الحجاز، ويبلغ طوله حوالي 95ميلاً. أما رأس خليج العقبة فيبلغ طوله زهاء 10 أميال، منها أربعة أميال ضمن المملكة الأردنية الهاشمية، وستة أميال هي طول الساحل الفلسطيني (الأراضي المحتلة)[5].أما خليج السويس فيبلغ طوله من نهايته إلى رأسه عند مدينة السويس حوالي175ميلاً، ويتراوح اتساعه مابين10 إلى 12ميلاً، توجد في قمته العديد من الجزر والنتوءات الصخرية التي تجعل الملاحة فيه صعبة إلى حد كبير، ويتراوح عمق مياهه مابين156-220 قدما، وتفصل بين خليجي العقبة والسويس شبه جزيرة سيناء[6].ويوجد عند إلتقاء خليج العقبة والبحر الأحمر مضيق تيران الذي يتكون من مضيق تيران الغربي وهو الممر المائي الوحيد الصالح للملاحة،وهو يوازي ساحل سيناء شمال شرم الشيخ. أما مضيق تيران الشرقي فتكاد تسد مجراه الصخور والحواجز المرجانية، ولا يتجاوز عرضه الـ800متر[7].أما خليج السويس فيمتد ساحله الجنوبي الغربي على الساحل الإفريقي من شبه جزيرة شمال الزيات إلى جزيرة شدوان لمسافة 30 ميلاً (48كم) من اتجاه الجنوب الشرقي.أما ساحله الشرقي فيحده ساحل جزيرة سيناء، وتحيط به عدد من الجزر الصغيرة وسلسلة من الصخور، كما تتميز مياهه بالضحالة[8].أما في طرفه الجنوبي فنجد مضيق باب المندب الذي يتمتع بأهمية كبيرة؛ لأنه يعد المدخل الجنوبي للبحر ألأحمر.ويعد البحر الأحمر بحراً شبه مغلق، شديد الملوحة، لوقوعه في المنطقة المدارية، وهي منطقة مناخية شديدة الحرارة ويعد من أكثر بحار العالم ارتفاعاً في درجة الحرارة والملوحة[9].

أما نشأة البحر الأحمر وجزره فقد تماثل وتوازي شاطئ البحر الأحمر وشاطئ خليج عدن وقد لفت انتباه الجيولوجيين القدامى ومنهم «ويجنير» إذْ إنه من الأمثلة التطبيقية للحدوث ولنظرية الزحزحة القارية التي طورت مؤخراً إلى نظرية جديدة تعرف باسم التحركات الكتلية[10]. ومن المعروف أن البحر الأحمر من حيث طريقة تكوينه الجيولوجي الفريد قد تكون على طول خط عميق انغلقت فيه القشرة الأرضية وانفصل شرقها عن غربها فإذا

بـه بحـراً أخدوديـاً عميقـاً ليـس لـه جـرف قـارئ بالمعنـى العلمـي والقانونـي[11] ويـرى الكثـير مـن الجيولوجيـين أن يكـون البحـر الأحمـر بفعـل الانكسـار العظيـم الـذي حـدث في قـشرة الأرض خـلال العـصر الكريتـاسي، وأوائـل الزمـن الثالـث، وهـو يحتـل الجـزء الأوسـط مـن ظاهـرة الأخـدود الإفريقـي العظيـم الـذي يمتـد مـن بحـيرة نياسـا جنوبـاً حتـى الشـاطئ الشرقـي مـن البحـر الأبيـض المتوسـط شـمالاً، وقـد أدى هـذا الانكسـار إلى تباعـد شـاطئ البحـر الأحمـر وتكـوّن فجـوة امتـلأت بالميـاه في مـدد متعاقبـة. وصاحـب تكويـن هـذا الأخـدود ظهـور انكسـارات شـديدة عقـدت مـن مظاهـر السـطح إلى جانـب خـروج لوافـظ بركانيـة مـن باطـن الأرض سـببت في ارتفـاع مناطـق عديـدة وظهـور قمـم جبليـة مرتفعـة عـلى جانبـي البحـر الأحمـر في المرتفعـات الغربيـة مـن اليمـن وهضبـة الحبشـة وجبـال البحـر الأحمـر في كل من السـودان ومـصر[12].

وهكـذا تكونـت الصفيحـة التكوينيـة العربيـة شـبه الجزيـرة العربية-عـن الصفيحـة الإفريقيـة-في القـارة الإفريقيـة-في العـصر الأيوسـيني خـلال الزمـن الثالـث قبـل نحـو مـا بـين (27-25) مليـون سـنة. وكان عـلى هيئة غـور، ثـم توالـت عمليات الخسـف التـي أدت إلى دخـول ميـاه البحـر المتوسـط إليـه عـبر خليـج السـويس وذلك خـلال عـصر الأليجوسـين، وكان الاتصـال بينهمـا ضعيفـا؛ لأن الإمـداد المائـي كان أقـل مـن معـدل التبخـر، ثـم حدثـت حـركات أرضيـة أدت إلى ارتفـاع بعـض الأراضي الواقعـة بينهمـا فقطعـت الاتصـال، في حـين أدت حـركات أرضيـة أخـرى وإزاحـة في جنـوب البحـر الأحمـر إلى اتصالـه بالمحيـط الهنـدي مـن خـلال نشـأة مضيـق بـاب المنـدب، واتخـذ شـكله الحـالي مـع بدايـة الزمـن الرابـع، وتشـير الدراسـات إلى تطابـق الصفـات الجيولوجيـة للأقاليـم المواجهـة عـلى سـاحلي البحـر الأحمـر، كمـا تتجانـس خطـوط السـاحل في بعـض المواقـع المتقابلـة عـلى السـاحلية، حيـث لـو قـدر لهمـا أن يلتقيـا فإنهمـا يتطابقـان إلى حـد مـا. وأثبتـت الدراسـات للنباتـات السـاحلية تشـابه نباتـات الأقاليـم المواجهـة؛ ممـا يؤكـد اتصـال الكتلتـين العربيـة والإفريقيـة قبـل حـدوث صـدع البحـر الأحمـر الـذي أدى إلى تصـدع الـدرع العربـي الإفريقـي إلى شـطرين، همـا: الـدرع العربـي شرق البحـر الأحمـر، والـدرع الإفريقـي غربـه، وتحـد سـواحله خطـوط الصـدوع مـن الجانبـين، وتمثـل الجبـال الممتـدة عـلى كلا جانبـي البحـر الأحمـر جوانـب الأخـدود المرتفعـة، تاركـة بينهمـا السـاحل سـهولاً سـاحلية ضيقـة، وتتضـح فيهـا مؤثـرات البحـر الأحمـر المناخيـة مـن حيـث ارتفـاع الحـرارة والرطوبـة[13].

ويـرى بعـض الجيولوجيـين أن حـوض البحـر الأحمـر يتسـع سـنويًا بسـبب إزاحـة أفقيـة تحـدث في الكتلـة العربيـة باتجـاه الشـمال. ويقـدَّر الدكتـور «روبـرت

رايلنجر» من جامعة «MIT» الأمريكية أن حركة اتساع البحر الأحمر في الجنوب تزداد بنحو 5ملم، في حين تزداد في الشمال ما بين 2-3 ملم تقريباً[14].

ويعد البحر الأحمر جزءاً من الأخدود الجيولوجي العظيم الذي يمتد شمالاً عبر خليج العقبة ووادي عربة والبحر الميت إلى نهر الأردن، وجنوباً عبر خليج عدن إلى أخاديد شرق إفريقيا، وهو أكثر أجزاء الأخدود اتساعاً وعمقاً، ويتركز وجود المناطق شديدة العمق في وسط البحر الأحمر على هيئة نطاق طولي موازٍ للساحلين يمثل الحوض الرئيس (Main Trough) ويحدده خط العمق المتساوي 1000م، وهو الحد الفاصل بين الصفائح الجيولوجية، ويقع ضمن هذا الحوض الفالق المحوري المركزي (Central Axial Trough) بعرض40 كم تقريباً الذي يحدد الأخدود (Riftzone) بوضوح، وتتراوح الأعماق في الفالق المحوري المركزي بين 1000-2500م تقريباً، ويشكل هذا الفالق ظاهرة جيومورفولوجية تعكس جيولوجية القاع في البحر الأحمر، ويعد من الفوالق المميزة في محيطات العالم لاتساعه الواضح[15]. وتبلغ مساحة المسطحات المائية في البحر الأحمر نحو 450 ألف كم2، ويتميز قاعه بوعورة تضاريسه وعدم انتظام أعماقه، إذ يتدرج بين حافات وتلال قاعية قد يقترب بعضها من السطح، تخترقها الأخاديد والأودية وتزداد وعورة قاع البحر الأحمر باتجاه الجنوب، فتصبح الملاحة فيه بالغة الصعوبة لاسيما قرب مضيق باب المندب ورغم ذلك فقد ظل البحر الأحمر يؤدي دوره بوصفه ممرًا ملاحيًا بحرياً مهماً[16]. ويصل عمق البحر الأحمر إلى أكثر من 2000م في الوسط، وتبلغ أعمق نقطة فيه نحو2597م؛ وسط البحر الأحمر شرق ميناء بورتسودان، قرب تقاطع دائرة العرض 19,40شمالا مع خط الطول 38,45شرقاً.[17] يضم ساحلي خليج العقبة والبحر الأحمر ومعالم ومظاهر بحرية متنوعة، منها الخلجان والرؤوس والشروم والخيران والغبب والمراسي وغيرها. كما يضم الساحل بعض المعالم والمظاهر البرية الملاصقة له أو القريبة منه التي تحمل أسماء معروفة، ومن تلك المعالم الجبال والآبار والأودية والسبخ وغيرها[18].

وتمتد بمحاذاة ساحلي البحر الأحمر سلاسل جبلية تتدرج في ارتفاعها باتجاه الجنوب، يصل ارتفاع بعض جبالها إلى أكثر من 3000م، وتسمى السلاسل المحاذية للساحل الغربي التي تقع في الأراضي المصرية والسودانية والإرترية:»جبال البحر الأحمر»، في حين تسمى السلاسل الجبلية المحاذية للساحل الشرقي التي تقع في الأراضي الأردنية والسعودية واليمنية: «جبال الحجاز»؛ لأنها تحجز بين تهامة ونجد. وتنقسم جبال الحجاز داخل الأراضي

السعودية على ثلاثة أقسام، وهي: جبال مدين؛ وتقع في المملكة وتمتد من الحدود السعودية الأردنية في الشمال إلى قرب دائرة العرض 28شمالاً باتجاه الجنوب، وجبال الحجاز الوسطى؛ وتمتد من قرب دائرة العرض28 شمالاً في الشمال إلى الطائف باتجاه الجنوب، وجبال السروات؛ وتمتد من الطائف شمالاً إلى الحدود اليمنية باتجاه الجنوب. ويتدرج ارتفاع هذه الجبال باتجاه الجنوب، وتقع أعلى قمة في هذه الجبال في المملكة العربية السعودية في جبل السودة الواقع شمال غرب أبها وتصل إلى نحو (3015م)[19].

الأهمية الاستراتيجية:

منذ أقدم العصور والبحر الأحمر يعد شرياناً حيوياً للمواصلات والتبادل التجاري، واكتسب البحر الأحمر أهمية سياسية واستراتيجية واقتصادية منذ عصور التاريخ السحيقة، لذا فإن القدماء عرفوا فيه ميزة الربط بين الساحل الآسيوي والإفريقي، وعرفوا فيه كذلك ميزة الربط بين المحيط الهندي جنوباً والبحر الأبيض المتوسط شمالاً، بوصفه أقصر خط ملاحي دولي للملاحة والتجارة العالمية[20]. ولمنطقة دول حوض البحر الأحمر أهمية جيو اقتصادية بوصفها ممراً للنفط المستخرج من دول الخليج العربي والقرن الإفريقي والمنتجة إلى دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والصين والهند وغيرها، كما أنه شريان ناقل للتجارة العالمية شرقاً وغرباً وكان يعرف بطريق الذهب والحرير[21]. وهكذا فإن الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر ترتكز بوجود تلك المضائق والخلجان، والجزر والموانئ، التي لها الدور الكبير في السيطرة على الملاحة الدولية في البحر الأحمر، وأن سماتها وخصائصها ذات تأثير عال تجاوز محيطها الإقليمي، وقد أبدت القوى الدولية الكبرى اهتماماً كبيراً بتلك المضائق والخلجان والجزر والموانئ[22]، وقد دفعت الدول العظمى على مر العصور وفي نهاية المطاف إلى اتباع عدة أساليب وطرائق تكتيكية لاحتلال تلك السواحل منها سياسة الاحتواء، التي تعني التحكم في البحر الأحمر والسيطرة المباشرة على الدول المطلة عليه عن طريق القوات المسلحة، واستراتيجية الاقتراب غير المباشر، التي تعني التحكم في دول المضائق والمنافذ البحرية والجزر الاستراتيجية التي تتحكم في سواحل البحر الأحمر، والحصول على قواعد عسكرية وتسهيلات بحرية في الموانئ المتاخمة لها لفرض نفوذها السياسي والاقتصادي، من خلال عقد اتفاقيات وتأجير وخلق أنظمة سياسية موالية لها[23].

ويحوي البحر الأحمر وخلجانه وجزره ثروات طبيعية حية وغير حية متنوعة، وقد اهتمت بعض الدول المطلة عليه بالبحث والتنقيب

والاستكشافات عن تلك الثروات التي تشمل على الثروات الطبيعية غير الحية ،وتشير الدراسات والأبحاث والاستكشافات التي تمت في البحر الأحمر إلى وجود أنواع عديدة من الثروات المعدنية والبترول في قاع البحر الأحمر وخلجانه وجزره وسواحله يمكن إجمالها في الزنك والنحاس والذهب، والفضة، والرصاص، والمنجنيز، والكوبالت، والنيكل، والبلاتين، والزبرجد، والزجاج البركاني الذي يرتكز في بعض الجزر البركانية، كما اكتشفت أيضًا كميات من الملح الصخري، والبوتاسيوم، في بعض سواحل البحر الأحمر وجزره. وتنتشر مواقع الجبس على الساحل السعودي ومنها المناطق الواقعة بالقرب من رأس الشيخ حميد، ومن أغنى مناطق البحر الأحمر بالثروات المعدنية الغور الممتد بين الساحلين السعودي والسوداني ضمن الأخاديد الموجودة في وسط البحر، وقد وقعّت الحكومتان السعودية والسودانية في العام 1974م اتفاقاً بشأن الاستغلال المشترك للثروات الطبيعية الموجودة في القاع وتحت القاع في المنطقة المشتركة بينهما، والمحصورة فيما بين خطوط مناسيب الأعماق ألف متر تقريباً، وأنشئت بموجب ذلك هيئة مشتركة بين البلدين للقيام بالأعمال المتعلقة بالتنقيب والاستكشافات عن الثروات المعدنية في تلك المنطقة. واكتشفت (14) موقعاً لرسوبيات الكبريت والحديد والخارصين والنحاس والفضة والذهب والكوبالت[24]، وفي مجال النفط والغاز، تعد جمهورية مصر العربية من أوائل الدول المطلة على البحر الأحمر في اكتشاف النفط والغاز وعثرت عليه بكميات تجارية كبيرة. وتتركز معظم اكتشافات مصر من البترول والغاز حول خليج السويس، حيث يمثل نحو 90% من إنتاج مصر. وفي المملكة العربية السعودية اكتشف الغاز والمكثفات في بئر برقان رقم(1) في العام1969م في حقل برقان الواقع في الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأحمر بالقرب من جزيرة برقان، كما اكتشفت شركة أرامكو - حديثاً- حقل الوجه على الساحل. أما باقي الدول المطلة على البحر الأحمر وهي اليمن والسودان وإرتريا فقد منحت حكوماتها امتيازات للتنقيب عن البترول في البحر الأحمر على سواحله لشركات عالمية إلا أن النتائج لم تكن مشجعة حيث لم يكتشف فيها حتى الآن أية كميات تجارية[25]. وفي مجال الثروة السمكية فإن أسماك البحر الأحمر من أقدم الكائنات الحية التي تمت دراستها وتصنيفها بطرائق علمية، ويعد العالم «بيترفورسكال» أول من وصف وأطلق أسماء علمية على 151 نوعا من أسماك البحر الأحمر وكان ذلك في العام1761م، ثم توالت دراسات وتصنيف أنواع الأسماك حتى العام1983م إذْ قام«جون راندل»بوضع دليل لتعريف ووصف أسماك البحر الأحمر حوى على356نوعا، وفي العام1984م قام «دوروجورين»

بنشر قائمة تحوي نحو1000نوع من أسماك البحر الأحمر، أتبعها بقائمة أخرى في العام 1994م حوت على1284 نوعا وبناء على ذلك يصل عدد أسماك البحر الأحمر حتى الوقت الحاضر إلى (1284) نوعا تنتمي إلى 532 جنسا موزعة على (171) عائلة[26].

الأهمية التاريخية:

كان من البديهي على الباحث في تاريخ البحر ودوله وجزره أن يتعرف على تاريخ البحر الأحمر والموقع والموضع عند دراسة تاريخ أية أمة أو دول أو بحرًا وجزر، ؛ لأنهما من العوامل الأساسية في تشكيل الأحداث التاريخية، فإنه من البديهي أيضاً أن يدرك الباحث أن في «الموقع» و «الموضع» «ثوابت» بذاتها لا تتغير، وإن تغيرت مظاهر النشاط البشري من مرحلة إلى أخرى طبقاً للتغيرات التكنولوجية السريعة التي شهدها العالم منذ بداية الانقلاب الصناعي حتى الآن. ونرمي من وراء هذا، أن «الموقع و «الموضع» يحتويان على «ثوابت» رغم ما يتراكم فوقهما من متغيرات مما يستجد على الحياة من مظاهر أو إمكانات حديثة وتنطبق هذه على أحواض البحار والأقاليم والأفراد. وإذا أردنا نطبق ما نرمي إليه من دراسة على دول حوض البحر الأحمر وجزره، فيمكن القول بأن لحوض البحر الأحمر «ثوابت» مهما أتت عليه من متغيرات. وأولى هذه الثوابت أن هذا البحر يمثل بحيرة شبه مغلقة نظراً لضيق مساحتها، وعاش على ضفافها شعوب بذاتها منذ القدم وحتى الآن. وقد تبادلت هذه الشعوب المصالح والهجرات وأحيانًا الغزوات، لكن ما تبادلوه من غزوات كان محدوداً بين أبناء هذا الحوض- أي بين بعضهم البعض- حتى بدايات التاريخ الحديث والمعاصر. وكانت هذه البحيرة ممراً في الوقت نفسه، يربط بين شرق العالم وغربه، واحتفظ هذا الممر بأهميته العالمية رغم اكتشاف طريق جديد حول رأس الرجاء الصالح، وحتى بعد اكتشاف ما عُرف بالقارات الجديدة، وقد استفاد سكان حوض البحر الأحمر من وراء هذا الممر إذ جاءتهم بضائع الشرق والغرب لاستعمالها أو للتجارة بها مع كل من الطرفين على السواء. وقد أدى الاحتكاك التجاري بين سكان الحوض وبين الشرق والغرب إلى رفع شأن هؤلاء القوم حضارياً واقتصادياً ورسم الملمحان «البحيرة والممر» الخطوط العريضة لتاريخ حوض البحر الأحمر عبر العصور، فكانا مصدر خير لدول وشعوب حوض البحر الأحمر طالما حافظ هؤلاء على التوازن بين الملمحين، أي ابقوا على أن يكون بحيرة وممراً معاً. أما إذا اختل التوازن وعملت إحدى الدول الحوض على أن تحوله إلى»بحيرة» خاصة فقط، وتهمل جانبه الآخر - الممر- فسوف تفقد دول البحيرة الاستفادة من البحر،

وبالقدر نفسه ـ إذا عملت إحدى قواه أو قوة خارجية على أن تحوله إلى ممر فقط لخدمة مصالح ذاتية فقط فسوف تتضرر شواطئ دول هذا الحوض وتسود فيها الاضطرابات والحروب والقرصنة والفوضى، وقد تقع الدول والشواطئ والجزر أو بعضاً منها فريسة سهلة في أيدي ذلك المستأثر. وأما جزر هذا البحر الكثيرة والممتدة أمام شواطئه فيجب أن ينظر إليها بوصفها أدوات زينة لجمالها الطبيعي أو محطات اتصال أو للسياحة والترفيه أو مراكز للحماية، لا أن تكون بؤراً للقرصنة أو للصيد تنفجر من حين إلى آخر، فتكون مصدراً آخر للمتاعب داخل هذا الحوض. وهكذا نرى أن للبحر الأحمر ثوابته وأنظمته وقوانينه واحترام حقوق الجوار حتى تتحقق الاستفادة منه ويعم السلام والأمن والاستقرار والخير لجميع الدول القاطنة على ضفافه دون استثناء.

أما إذا فقد هذا الحوض ثوابته أو إذا اختل توازنهما، فسنجد أن أمواجه تهدر وتزمجر، وتضطرب شطآنه ودوله بالحروب والقرصنة والإرهاب وتنهار المصالح المشتركة، ويعم الخراب على جميع الدول المطلة على سواحله، وتضيع الفائدة على الجميع. وأن لهذا الحوض تاريخاً عريقاً منذ القدم فقد كانت أولى الرحلات للمملكة الفرعونية «حتشبسوت 1486-1468 ق.م» من ملوك الأسرة الثامنة عشرة التي أرسلت سفنها من شماله إلى جنوبه- أي بلاد بونت- لتنقل إليها اللبان والبخور[27]، ومن البديهي ألا تكون هذه أول مرة اتصلت فيها مصر بالبحر الأحمر عبر قناة تخرج من النيل إليه[28]. فقد كانت هناك قناة سبقت هذه وسلكتها سفن حتشبسوت لتذهب إلى بلاد «بونت» محملة بسلع مصرية ولتعود بحمولتها الغالية من البخور والعطور والأشجار الثمينة[29]. وازدهر حوض البحر الأحمر كذلك عندما اهتم الفراعنة بإنشاء موانئ على ساحله مينائي «عيذاب والقصير»، وكان الأول يقع عند نهاية وادي العلاقي الذي كان يمتد إلى أسوان إذْ كان يستخرج الذهب والزمرد اللذان يتوافران بهذا الوادي، وظل هذا الميناء مزدهراً في العهدين البطلمي والروماني لكن ضعف شأنه في العهد البيزنطي[30] ثم عادت له أهميته في فجر الإسلام لقربه من ميناء جدة وموانئ اليمن[31]. أما ميناء القصير الذي عرف في العصر الفرعوني باسم «ناوو» وفي العصر البطلمي باسم «فيكوس ليمون» فهو يقع عند نهاية وادي الحمامات الذي يربط مدينة طيبة بالبحر الأحمر. ومازالت صخور هذا الوادي تحتفظ بنقوش فرعونية ويونانية ورومانية وإسلامية تعبيراً عن أهميته بوصفه درباً تسلكه القوافل التجارية والباحثون عن الذهب والزمرد[32]. أما على الساحل اليمني فقد اشتهر ميناء «المخأ» الذي عرف في الإسلام كما ذكر في المصادر الكلاسيكية «موزا» في مدينة المخأ نفسها التي ذكرتها النقوش

اليمنية القديمة باسم «مخون»[33]. وقد ورث البطالمة -خلفاء الفراعنة- في ارتياد البحر الأحمر وفي الاهتمام بموانئه. ونتيجة لحضارتهم الهلينية، فقد طوروا بناء السفن وبذلوا جهوداً أكبر من ذي قبل في اكتشاف ساحلي البحر الأحمر الغربية والشرقية، وقد نشطت التجارة بين شمال البحر الأحمر وجنوبه ، وقد اكتشف هيبالوس البطلمي الرياح الموسمية في المرحلة الأخيرة من عهد البطالمة في العام 116 ق.م[34]. وورث الرومان حكم البطالمة في مصر وقد اهتم الرومان بالبحر الأحمر وبتجارته، وكان دافعهم إلى ذلك دافعاً مادياً بحتاً يعكس الحال أيام البطالمة حيث كان للرومانسية وحب المعرفة والاكتشافات دور كبير في ارتياد مجاهل هذا البحر[35] وعمل الرومان على احتكار ثوابت البحر الأحمر لمصلحتهم فقد مدوا نفوذهم إلى ميناء - أدوليس وهو ميناء زولا بالقرب من مصوع - الذي كان الميناء الرئيس لدولة « أكسوم» الناشئة التي لم تحاول تحدي النفوذ الروماني بل عملت المصالح الاقتصادية على الربط بينهما[36]. ووصل نفوذ الرومان إلى ميناء «رابتا» الشهير جنوب الصومال وهو آخر ميناء عرفه «دليل الملاحة في البحر الأحمر» فقد قيل أن بعده بدأ للمحيط الذي لا يعرف مداه أحد، وكانت هذه المنطقة هي محطة وصول السفن من المحيط الهندي وبعدها تدخل السفن إلى البحر الأحمر[37]. وقد عاصر سيطرة الرومان على مصر ازدهار دولة الحميريين في اليمن التي استطاعت في توحيد دويلات شبه الجزيرة العربية في العام 300م وسيطرتها على الطرق التجارية البرية والبحرية في جنوب غرب الجزيرة العربية[38]، وقد أصدر الامبراطور أغسطس أمرا إلى قنصل مصر «أليوس غاليوس» في العام 24 ق.م للقيام بحملة إخضاع اليمن قوامها عشرة آلاف جندي وبعض القوات المساعدة من مصر وكان الهدف من هذه الحملة سيطرة الرومان الكاملة على تجارة البحر الأحمر وحرمان اليمنيين من مصدر ثرائهم، وقد بنى جاليوس (80)بارجة و (130)سفينة لنقل الجنود وخرج بهم من ميناء كليوباتريس بالقرب من السويس واتجه إلى ميناء لبوكي كومي النبطي وكان الهدف من وراء هذا إرهاب الأنباط واليمنيين معاً في استعراض عسكري في الساحل الشرقي وقد خسرت الحملة بعضاً من سفنها وأثناء رحلتها من الميناء المصري إلى الميناء النبطي، كما خسرت الكثير من رجالها نتيجة قلة الماء وشدة الحر وتأثير الخيانة حتى وصلت إلى وادي نجران فاستولت على عدة قرى صغيرة ولكنها هزمت هناك في النهاية، رغم تلك الأقوال بأنها واصلت إلى نجران، وقد استغرقت رحلة العودة ستين يوماً، بينما استغرقت رحلة الذهاب ما يقارب ستة أشهر[39]. أما تدمير ميناء عدن فلم يحدث إلاّ فيما بعد عندما قرر الرومان الالتفاف حول الجزيرة العربية

لمحاصرة الفرس ولتأمين طريقهم إلى الهند. فقد خافوا من منافسة عدن التي كانت إحدى المحطات المهمة لاستقبال التجارة الشرقية قبل دخولها إلى البحر الأحمر، كما خافوا أن تصبح عدن بؤرة لمقاومة النشاط البحري الروماني ولاسيما بعد حملة «اليوس جاليوس» على شمال شرق صنعاء، وهناك تصدى اليمنيون للحملة الرومانية ببسالة[40]. وهكذا تحول البحر الأحمر إلى بحيرة رومانية فيما بعد، وفرضوا مكوساً مالية على بعض الموانئ التجارية المهمة به لزيادة دخل خزائنهم، ولكن لم يستمر هذا طويلاً بسبب الحروب الداخلية والأهلية التي أصابت امبراطوريتهم، ولانهيار عملتهم في الأسواق الداخلية والخارجية، ثم لانقسام امبراطوريتهم في عهد «تيودوس» على قسمين إلى شرقية وغربية، وأصبح البحر الأحمر تابعاً للقسم الشرقي منها أي بيزنطة التي استمرت في حروبها مع فارس[41]. وشهد البحر هجرة بعض أبناء الجزيرة العربية- ولاسيما في جنوبها- إلى شاطئه الغربي، للتجارة وللإقامة، ونقلوا معهم لغتهم وحضارتهم، وأسسوا هناك مملكة «أكسوم»من اليمن والجزيرة العربية[42]. وبعد مدة من الزمن انتقل «أبرهة» بحملته المعروفة إلى اليمن، ولكنه لم يمكث بها إلا بعض الوقت وتم طرد الأحباش في العام 575م. ويلحظ أن الصدام الذي حصل على أرض اليمن بين المسيحية واليهودية، ودخول الأحباش إليها، إنما كان تنافساً بين قوتين كبيرتين، هما بيزنطة وفارس، حول الحوض الجنوبي للبحر الأحمر[43]. ولا شك أيضاً أن تقارب المسافة بين شواطئ حوضه الجنوبي، إلى جانب التآلف بين سكان هذا الحوض نتيجة الهجرات القديمة والامتزاج المستمر، وكان هذا كله مشجعاً على إرسال الهجرة الإسلامية الأولى إلى الحبشة للاحتماء بنجاشيها، إلى جانب أنه كان من أهل الكتاب. وقد مهدت هذه العوامل لأن يجد الإسلام فيما بعد تربة خصبة للانتشار على الساحل الغربي للبحر الأحمر[44]، بل وإلى جنوب فتحته الجنوبية - أي جنوب باب المندب.واستمرت الحركة التجارية مزدهرة في البحر - بين شواطئه- وعبره بوجه عام طوال القرون التالية لظهور الإسلام إلى مطلع القرن السادس عشر الميلادي - العاشر الهجري - الذي يُعَد بداية التاريخ الحديث، الذي بدأت عنده القلاقل فمن ناحية، تأثر النشاط التجاري نسبياً في البحر الأحمر- عند انتقال مركز الخلافة من دمشق إلى بغداد نظراً لانتقال السلطة والثروة إلى هناك. فازداد النشاط التجاري في الخليج العربي عن مثيله في البحر الأحمر مؤقتاً[45]. كما أن قيام الخلافة الفاطمية بالمغرب ثم انتقالها إلى مصر قد أعاد التوازن ثانية بين المنفذين البحريين ولاسيما لأن الفاطميين كانوا على علاقة روحية وثيقة مع الدولة الصليحية في اليمن، مما دفعهم إلى الاهتمام

بموانئ هذا البحر وتجارته[46]، وبعد ذلك أتى جسم غريب إلى حوض هذا البحر-وهو الحملات الصليبية- التي احتلت مناطق الشام مدة من الزمن، فتعكر بذلك صفوة البحر وحوضه والدول المطلة عليه، فقد نجوا لمدة قصيرة في احتلال منفذ بحري عند رأس خليج العقبة، وهددوا عندئذ بمهاجمة مكة والمدينة، كما أشاعوا أنهم عاملون على احتكار تجارة البحر الأحمر بالتعاون مع دولة «القديس يوحنا» في الحبشة. غير أن مشروعاتهم قد أخفقت، إذ سرعان ما أقام صلاح الدين الأيوبي قلعة حصينة فوق جزيرة فرعون - التي تقع إلى الجنوب قليلاً من طابا المصرية الحالية - وحصنها بالمدافع الضخمة لضرب أية سفينة صليبية تخرج من هذا المنفذ، وأسرع كذلك إلى إرسال أخيه على رأس حملة عسكرية إلى اليمن للقضاء على بقايا النفوذ الفاطمي فيه بعد القضاء عليه في مصر، ولتأمين مدخل البحر الأحمر الجنوبي ضد أي تحالفات معادية لهذه البحيرة والممر[47]. وكانت أسباب الضعف قد دبت في أوصال الدولة الصليحية أواخر عهد الملكة «السيدة أروى»، واستقل عمالها -آل زريع- بحكم مدينة عدن، ومنعوا إرسال إيرادات المدينة إليها[48]. ويعتقد أن ما أحدثه صلاح الدين الأيوبي في جزيرة فرعون هو أول تغيير بارز - على حسب ما يتوفر من معلومات - تحدثه أيدي بشرية على سطح إحدى جزر البحر الأحمر الصغيرة القاحلة. أما جزر البحر الكبيرة نسبياً، التي وفرت نوعاً مأمن مقومات الحياة البدائية وعلى رأسها جزر فرسان وجزيرة كمران وبعض جزر أرخبيل دهلك، فلم تشهد تغييرات فوق سطحها إلا بعد ذلك بقرون، وإن قبل أن بعض الحكام جزر (دهلك وسواكن وسقطرى) منفى للمغضوب عليهم عبر العصور لبعدها عن بعض عواصم الدول ولسوء مناخها[49]. وقد عادت للبحر الأحمر أهميته وتوازن ثوابته بعد إخراج الصليبيين من شماله، وترتب على ذلك نهاية حكم الأيوبيين في مصر واليمن بعد أن ظهرت دولتان قويتان في كل من الإقليمين هما المماليك والرسوليون. وقد عملت كل من الدولتين على الاستفادة من عودة النشاط والهدوء إلى البحر الأحمر، كما أبديتا اهتماماً كبيراً بتجارته وموانئه، وقد أدى ما حققاه من ازدهار اقتصادي في حوض البحر الأحمر إلى التنافس السياسي بينهما لزيادة المكاسب الاقتصادية في حوض البحر إذ دار هذا التنافس في إطار سلمي، فقد حرص المماليك على مد سيطرتهم إلى الحجاز لأهميتها الدينية ولثراء ميناء جدة بإيراداته، وحاول الرسوليون الوصول إلى ذلك، لكن السبق والغلبة كانت لصالح المماليك. وكانت فلول الخلافة العباسية قد انتقلت إلى القاهرة بعد سقوط بغداد، ومد المماليك نشاطهم التجاري إلى جنوب البحر، فكان لهم

نشاط اقتصادي في موانئ ساحله الغربي ابتداء من سواكن ومصوع شمالاً إلى عصب وزيلغ جنوباً، ولكن الغلبة كانت لصالح الرسوليين للقرب الجغرافي ولكثافة الهجرة اليمنية إلى تلك المناطق منذ قرون طويلة، وقد ورث الطاهريون الرسوليين في حكم اليمن بعد أن كانوا عمالاً لهم في عدن، فواصلوا الاهتمام بالتجارة، وحافظوا على العلاقات الودية والحميمة مع دول حوض البحر الأحمر ولاسيما شرق إفريقيا[50]. وأما العثمانيون فقد عرفوا أهمية الساحل الإفريقي بعد وصولهم إلى اليمن في العام1540م وقد زاد إحساس الوالي العثماني أزدمر باشا في العام (1549-1554م) بأهمية ساحل البحر الأحمر الإفريقي وعزله من ولاية اليمن ليتم للعثمانيين التحكم في مدخله الجنوبي ولغلقه في وجه البرتغاليين[51]. وقد نجح أزدمر باشا في مهمته،وكون في تلك المنطقة ما عُرف باسم ولاية «الحبش» وارتبطت إدارياً بوالي جدة العثماني. وهكذا فقد حوض البحر الأحمر استقلاله وازدهاره الاقتصادي عند أوائل القرن 16م فقد حرمه البرتغاليون حينذاك من أن يكون «ممراً» وحوله العثمانيون عندئذ إلى «بحيرة» بعد أن أخفقوا في إبعاد البرتغاليين عن حوض المحيط الهندي[52]. ومهما يكن الأمر فقد عجز الطاهريون عن مواجهة البرتغاليين لفقدانهم الثروة وتكنولوجيا ذلك العصر-السفن الحربية والأسلحة النارية -حتى أن ابن الديبع -وصف آخر سلاطينهم الأقوياء عامر بن عبدالوهاب أنه قد مدّ يده إلى مال الأوقاف في أواخر حياته، وذلك تعبيراً عن الضيق الاقتصادي الذي مرت به اليمن حينذاك، ويذكر بومخرمة كذلك أن هذا السلطان منع أهالي الساحل المواجه لجزيرة كمران من مهاجمة البرتغاليين في أثناء وجودهم في العام1513م في الجزيرة، عندما طلبوا الإذن لهم بذلك ومدهم بالسلاح؛ لأنه كان يدرك مدى قوة وحداثة الأسلحة البرتغالية[53]. وقد عجز المماليك عن مواجهة البرتغاليين، فقد دفع التحول التجاري من السلطان الغوري إلى زيادة الضرائب ومصادرة الأموال، فزادت الاضطرابات والثورات داخل سلطنته الواسعة وفي تلك السنة 1517م كان حوض البحر الأحمر يلفظ أنفاسه الأخيرة ، فقد ترنحت في شماله السلطنة المملوكية تحت ضربات السلطان سليم الأول العثماني وقد اعترفت القوة المملوكية في زبيد بالسيادة الجديدة- العثمانية - في القاهرة ولكنها كانت سيادة اسمية حتى العام1538م فتحولت إلى سيادة فعلية، وحرصت السلطة العثمانية على إنشاء (جمرك) في أول جزيرة كبيرة بالقرب من الساحل اليمني عند مدخل البحر الأحمر الجنوبي وهي جزيرة «جبل زقر» وكذلك مثل «أسكلات» (جمارك) المخأ والحديدة وكمران وعدن وكشن (قشن)وجيزان[54]. وظل البحر مجرد بحيرة محمية فقط أكثر من قرن من الزمان[55].

وطوال القرون الثلاثة الأولى (16-18م) من التاريخ الحديث، التي فقد فيها البحر الأحمر أهميته فالبحيرة خضعت لسيطرة العثمانيين، والممر فقد أهميته لسيطرة القوى البحرية الأوروبية على مصادر التجارة الشرقية ومراكزها واستئثارها لنفسها، فقد شهد القرن الـ19م أحداثاً كثيرة زلزلت كيان البحيرة المحمية من ناحية، وحولت البحر إلى ممر لغير صالح سكانه من ناحية أخرى. فقد سيطرت قوى أوروبية على بعض أجزاء البحر شمالاً وجنوباً، ونجحت تلك القوى في أن تجعله «ممراً» خاصاً لتجارتها وليس لصالح الدول المطلة عليه، كما كان من قبل. فقد شاهد فجر هذا القرن مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر، ثم خرجت منها نتيجة تعاون بريطانيا مع السلطة العثمانية (1798-1801م). وأسرعت بريطانيا عندئذ إلى احتلال جزيرة ميون اليمنية في العام(1799م) لمدة قصيرة لصعوبة الإقامة فيها، واحتلت عدن فيما بعد بالقوة في العام (1839م). كما شاهد هذا القرن أيضاً خطوات محمد علي والي مصر إلى الجزيرة العربية بناء على طلب السلطان العثماني، فترتب على هذا امتداد سيطرته إلى تهامة اليمن في المدة (1818-1820م) ثم سلم ما تحت يده إلى الإمام القائم هناك حينذاك[56] وعاد محمد علي ثانية إلى اليمن - عند مطاردة قائد التمرد الذي فر من الحجاز إلى الحديدة، وبقي فيها في المدة (1834-1840م) للاستفادة من تجارة البحر الأحمر ولاسيما في ميناء المخأ، وكانت السلطة قد كافأت ابنه إبراهيم باشا على أعماله في الجزيرة العربية بتعيينه والياً على جدة وملحقاتها الإفريقية - ولاية الحبش- التي كانت سواكن ومصوع من أهم موانئها. وقد أزعج بريطانيا كثيراً وجود محمد علي في سواحل البحر الأحمر، والخليج العربي ، وهذا ما جعلها تستميت في القضاء على قوة محمد علي في المنطقة[57]. وكان القرن الـ19م شاهداً على بداية ضعف السلطة المركزية في صنعاء، وعلى تفتيت البلاد بين عدد من المراكز القوى المحلية، مما جعل الأطراف موضع قمع القوى الأجنبية، وسارعت بريطانيا إلى احتلال عدن والمحميات بعقد اتفاقيات حماية مع القوى المحلية في جنوب اليمن، وانتهزت السلطات العثمانية فرصة هذا الضعف ولجوء بعض القوى الداخلية إليها، لتمتد سيطرتها من الحجاز إلى تهامة اليمن ثانية في العام (1849م) ثم إلى صنعاء في العام (1872م) ومن هنا بدأ التنافس بينها وبين بريطانيا في تحديد مناطق النفوذ في اليمن، وتم التقسيم في أوائل(1914م)[58]، وما تلاه من تفتيت لوحدة العرب واقتسام تركة الرجل المريض في سياقات توقيع اتفاقية سايكس-بيكو في 16مايو1916م بعد طوال تردد في ذلك بناء على حرب التوازنات الأوربية[59]، وما تلاه من الإعلان

عن قيام دولة إسرائيل في العام1948م التي قامت على أنقاض أرض الشعب الفلسطيني الذي تم تهجيره إلى بقاع الأرض دون اعتبار لإنسانيته وغرس خنجر في قلب الأمة العربية والإسلامية وعلى منابع المائية الإقليمية [60]. وهكذا فقد كان القرن16 هو بداية الانقلاب التجاري، فإن القرن19 كان بداية الانقلاب الصناعي، وكما كان الانقلاب الأول بداية تغييرات اقتصادية وسياسية في حوض البحر الأحمر، فإن الانقلاب الثاني كان أشد تغييراً وأعمق أثراً ليس في مصير البحر الأحمر فقط، بل وفي مصير العالم كله ولاسيما بعد أن تسارعت خطواته - أي الانقلاب الصناعي - منذ بداية القرن20. فقد تحول هذا الحوض من بحيرة محمية، إلى البحيرة المستعمرة بعد أن سقطت أغلب أجزائه تحت السيطرة الأوروبية الكبرى، فأصبح «الممر» من ثّم في خدمة أصحاب تلك المستعمرات، الذين غنموا في الواقع - دون سكانه - جميع الفوائد الاقتصادية المترتبة على ثوابته. ويعني هذا من ثَمّ أن دخول أجسام غريبة إلى جسد الحوض - بالمفهوم الذي سبق عرضه - قد جعل هذه الأجسام الغريبة تستأثر بكل خيرات البحر الأحمر وفوائده ، ومما زاد من ضعف دول الحوض اقتصادياً وسياسيًا. وما تلاه من حروب وصراعات وقرصنة في مطلع القرن21 ولاسيما اليمن والصومال وإثيوبيا وإرتريا ما يثير القلق لاسيما في ضوء التهديدات في منطقة مضيق باب المندب وخليج عدن، بفعل الأوضاع السائدة في اليمن ولاسيما بعد الانقلاب الحوثي على حكومة الشرعية اليمنية المدعوم من إيران وهروب الرئيس عبدربه منصور هادي إلى المملكة العربية السعودية، وما تلاه من تشكيل تحالف عربي لدعم الشرعية في اليمن في 26مارس2015م بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، والأردن والكويت والبحرين وقطر[61]. وتدخل فيما بعد بعض القوى الإقليمية خلال خمس سنوات من الحرب وما تلاه من الأطماع التوسعية لبعض القوى الإقليمية والعربية لاسيما (قطر والإمارات العربية المتحدة) التي انحرفت عن مسار التحالف العربي وأهدافه المشروعة وهو استعادة الشرعية الدستورية، مما يؤثر سلباً في دول الحوض وباب المندب والممر والتجارة الدولية العالمية عبرهما، وهو الأمر الذي يفاقم المخاطر التي تواجه دول الحوض والأمن القومي الإقليمي، مما يتعين على دول الحوض المتابعة الدقيقة و لتطوراته المستقبلية ومساعدة اليمن في إيقاف الحرب واستقراره؛ لأن استعادة الدولة وجهود مكافحة الإرهاب والقرصنة في اليمن وفي خليج عدن لا يتم التنسيق بشأنهما فيما بين الدول المعنية، ومِنْ ثَمّ فقد ترك الباب مفتوحاً لدول أخرى من خارج المنطقة لتأمين سفنها التجارية العابرة من وإلى خليج عدن

والبحر الأحمر من خلال قواعدها العسكرية التي رغم كثرتها في باب البحر الأحمر الجنوبي في باب المندب وجيبوتي وارتريا ويظل التحدي الأمني ماثلاً للعيان على دول حوض البحر الأحمر إلى الآن[62].

الدول المطلة على البحر الأحمر وأهم الجزر فيها:

وتطل على حوض البحر الأحمر وخليجي العقبة والسويس ثمان دول، منها ست دول عربية واثنتان غير عربية[63]: إذ تطل المملكة العربية السعودية على معظم الساحل الشرقي لخليج العقبة والبحر الأحمر بحوالي 930 ميل، كما تطل الجمهورية اليمنية على جزء من جنوب الساحل الشرقي بساحل طوله تقريباً 300 ميل،وتطل المملكة الأردنية الهاشمية على الجزء الشمالي الشرقي من خليج العقبة بحوالي 13ميلا،وتطل إسرائيل المحتلة للأراضي الفلسطينية على جزء من الطرف الشمالي لخليج العقبة بحوالي 4 أميال، كما تطل جمهورية مصر العربية على الساحل الغربي لخليج العقبة وعلى ساحلي خليج السويس والجزء الشمالي من الساحل الغربي للبحر الأحمر بساحل طوله 750 ميلا، وتطل كل من جمهورية السودان 40ميلا، ودولة إرتريا بـ435ميلا بحريا وجمهورية جيبوتي على بقية الساحل الغربي للبحر الأحمر حتى نهايته الجنوبية على التوالي بساحل طوله 20ميلا[64]. ودولتان غير عربيتين، هما:إسرائيل وإرتريا. وتقع أربع من هذه الدول في قارة إفريقيا على الساحل الغربي وهي: مصر، السودان جيبوتي، إرتريا، والأربع الأخرى في قارة آسيا على الساحل الشرقي هي: الجمهورية اليمنية، المملكة العربية السعودية، المملكة الأردنية الهاشمية، إسرائيل[65].

الجمهورية اليمنية :

تعد اليمن[66] من خمس دول متشاطئة على البحر الأحمر على الساحل الشرقي بساحل طوله (442كم) وتتمتع بموقع استراتيجي مهم، يتحكم بعدد من المواقع ذات الأهمية الاستراتيجية كونه يطل على البحر الأحمر غرباً والبحر العربي وخليج عدن جنوباً، ويمتلك عدد من الجزر المهمة وتنتشر الجزر الساحلية على طول الساحل ومعظمها قريبة منه وأكبر هذه الجزر هي جزيرة (كمران) وهي ثاني أكبر الجزر اليمنية بعد جزيرة (سقطرى) بمساحة تبلغ (205كم2)[67]. واليمن تمتلك موقعاً جغرافياً متميزاً منذ عصور سحيقة، فالجمهورية العربية اليمنية كانت تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية ويحدها من الجنوب والجنوب الشرقي الشطر الجنوبي من اليمن ومن الشمال المملكة العربية السعودية ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشرق صحراء الربع الخالي[68]، وبعد الوحدة اليمنية في 22مايو 1990م امتدت الجمهورية اليمنية في المنطقة الجغرافية الواقعة في جنوب غرب شبه

الجزيرة العربية التي تشمل أراضي حضرموت والمهرة المتاخمة لسلطنة عمان شرقاً وعدن حتى باب المندب غرباً بامتداد ساحل المحيط الهندي جنوباً، كما شملت كل المحافظات الشمالية، التي تحدها المملكة العربية السعودية من الشمال والشرق ويحدها البحر الأحمر بامتداد الطرف الجنوبي عن ساحله الشرقي حتى باب المندب[69]، وتميز موقع اليمن البحري بأنه يتكون من جبهتين مائيتين بالإضافة إلى تحكمه بمضيق باب المندب أحد المضائق المائية المهمة بوصفه عنق الزجاجة للبحر الأحمر، الذي يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والغرب، ويمر عبره (3.3) مليون برميل نفط يوميا بما نسبته 4% من الطلب العالمي على النفط، وتمر عبره(21) ألف سفينة سنوياً وتمثل الشحنات التجارية التي تمر عبر الممر بما يعادل10% من الشحنات التجارية العالمية مما يجعله يحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد مضيق هرمز ومضيق ملقا من حيث كمية النفط التي تعبر يوميا، مما زاد أهميته الاستراتيجية العالمية[70].

أهم الجزر اليمنية في البحر الأحمر:

يمتلك اليمن الكثير من الجزر في البحر الأحمر والمحيط الهندي وخليج عدن، حيث يبلغ عدد الجزر اليمنية (110)جزر حيث تتفاوت فيما بينها من حيث الطبيعة والمساحة والأهمية الاستراتيجية والجيوبوليتيكية من حيث خطوط الملاحة وموقعها، والبعض منها لا توجد لها تسمية نظراً لصغر مساحتها وقلة أهميتها[71]، للجزر اليمنية أهمية خاصة كونها امتداداً لسيادتها وإضافة مهمة لثروتها الطبيعية، وتتحكم بشريان مواصلاتها البحرية الوطنية منها والدولية، والجزر اليمنية في البحر الأحمر تمتلك ميزة إضافية وهي تحكمها بالخط الملاحي الدولي الذي يربط الشرق بالغرب عبر مضيق باب المندب والجزء الجنوبي من البحر الأحمر، وتنتشر في أرجاء مياه ساحل البحر الأحمر لليمن مجموعة كبيرة من الجزر المختلفة في المساحة والارتفاع، وتبعا لموقعها الفلكي والجغرافي يمكن تقسيمها على ست مجموعات نعرضها على النحو الآتي :

مجموعة الجزر الصغيرة المنتشرة قبالة ميناء ميدي:

وهي جزر رملية سهلية لا يزيد ارتفاعها عن 22متراً فوق سطح البحر، ويتوسطها خط طول 42.30 شرقاً وخط عرض 16.20شمالاً وأهم هذه الجزر الموجودة في هذه المجموعة (دجيله وسمير وباري وبكلان ودحراب وفاشت والبيضاء)، وهي جزر غير مأهولة بالسكان ويتجنبها الصيادون لانتشار الشعاب المرجانية حولها لاسيما في الجزء الشمالي والشرقي، ولعل جزيرة (دوحراب) تمثل أهم جزر هذه المجموعة لإشرافها على الممر الملاحي

في هذه المنطقة، وتبعد عن الساحل بحوالي84كم، ولإحاطتها بالشعاب المرجانية وتوجد فيها مصائد غنية بالأسماك مما يؤدي إلى تردد الصيادين اليمنيين عليها باستمرار، كما تأتي جزيرة (بكلان) الواقعة على بعد34كم من الساحل اليمني في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، ولوفرة الأحياء البحرية، وتتوافر فيها محطة لتحلية المياه لخدمة الصيادين المترددين عليها، وجزر هذه المجموعة تقع جنوب خط الحدود البحري المرسوم بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية بموجب المعاهدة الموقعة بينهما في 12 يونيو2000م[72].

مجموعة الجزر المقابلة لميناء اللحية والصليف :

وهي أكثر اتساعاً من المجموعة الأولى وأُكبرها جزيرة كمران الواقعة على خط طول31-42شرقاً وخط عرض15.20شمالاً، وتأخذ امتدادا طوليا من الشمال إلى الجنوب وهي جزيرة سهلية لا يزيد ارتفاعها عن 24متراً فوق سطح البحر، وتحيط بها الشعاب المرجانية من الجوانب كافة عدا الجانب الشرقي المواجه لميناء الصليف وتبلغ مساحتها 205 كم2[73]، وتبعد 100كم شمالي مضيق باب المندب[74]، وتبعد عن الساحل اليمني 12كم، وهي مأهولة بالسكان[75]، وقد قدر عدد سكانها في العام 1974م بحوالي 3500نسمة .سميت الجزيرة بقمران ؛ لأن ظل القمر يظهر في بحرها كأنه قمران وليس قمرا واحدا، وقد احتلتها بريطانيا بعد الاستيلاء على عدن، واستعملتها محجراً للحجاج وبوصفها قاعدة بحرية للسفن الصغيرة[76].

من الجزر القريبة لكمران جزيرة عثمان رامز التي تقع في الخليج الشمالي للجزيرة وتبلغ مساحتها 6 كيلو مترات، وإلى الغرب منها تقع جزيرة عقبان الصغرى، وإلى الشمال الغربي تقع جزيرة البوصني التي تأخذ شكل حدوة حصان وإلى الغرب منها تقع جزيرة عقبان الكبرى، وشمالاً تقع جزيرة كدمان الكبرى وكدمان الصغرى ومن الجزر المواجهة لميناء اللحية تقع مجموعة من الجزر تتوسطها جزيرة انتوفاش الرملية التي يصل أعلى ارتفاع فيها إلى 36 متراً فوق سطح البحر وتبلغ مساحتها 28كم وهي طولية الشكل إلى الغرب منها تقع جزيرة الكدما وإلى الشمال منها تقع جزيرة بري واللبان ، وفي أقصى شمال هذه المجموعة تقع جزيرة الرمال، وإلى الغرب من هذه المجموعة وفي الجزء العميق من البحر الأحمر، تقع جزيرة جبل الطير التي تقع على خط طول41-45شرقاً وخط عرض15.35شمالاً، وهي عبارة عن جبل بركاني يوجد على قمته فنار لإرشاد،السفن المتجه إلى شمال البحر الأحمر وجنوبه،وهي جزيرة استراتيجية لوقوعها بالقرب من خط الملاحة الدولي، تبلغ

مساحتها15كم وبالرغم من عدم وجود سكان فيها؛ إلا أنه يتوافر فيها ساحل رملي صغير يسمح برسو السفن الصغيرة لتموين طاقم تشغيل الفنار بالمؤن والإمدادات المتنوعة، وقد كانت بريطانيا تدير هذا الفنار منذ نهاية 1962م نيابة عن الدول البحرية حتى عاد هذا الحق إلى اليمن في العام1989م[77].

مجموعة جزر الزبير:

تقع هذه الجزر بين خطي عرض15شمالاًو15.20شمالاً وتقع في الجزء العميق من البحر الأحمر، ومعظمها جزر بركانية تكونت بفعل الثورانات البركانية القديمة، ولوجود هذه الجزر في الجزء العميق من البحر فإن شواطئها تكاد تكون خالية من الشعاب المرجانية مما يجعلها صالحة لرسو السفن الصغيرة والمتوسطة،ومن أهم هذه الجزر في هذه المجموعة هي جزيرة الزبير التي يصل أقصى ارتفاع لها في الأجزاء الجنوبية إلى224متراً ويوجد على الجزيرة فنار، وفيها مرسى للسفن الصغيرة التي من خلالها يتم إيصال الإمدادات للفنار.

مجموعة جزر أرخبيل حنيش:

تنحصر هذه الجزر بين خطي طول30-42 شرقاً و43 شرقاً وبين خطي عرض20-13شمالاً و 10-14 شمالاً وهي جزر استراتيجية لوقوعها بالقرب من خط الملاحة الدولي. وتتكون هذه المجموعة من أربع جزر رئيسة وأخرى ثانوية، حيث تقع جزر أبوعلي في الجزء الشمالي الشرقي من المجموعة، ويغلب على سطحها الصخور البركانية، ويفصلها عن جزيرة زقر مسافة3.5 ميل وهذه المسافة هي الممر الوحيد للسفن التي تعبر المنطقة للاسترشاد بالفنار الموجود على أعلى هذه الجزيرة والبالغ117متراً، وللجزيرة مرسى للسفن لإمداد طاقم الفنار بالتموينات الضرورية، ويقع إلى الجنوب الغربي منها جزيرة زقر التي تقع على خط طول45-42شرقاً وعلى خط عرض 14 شمالاً، وهي أكبر الجزر حيث يصل طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي20كم وأقصى عرض لها 12كم وتبلغ مساحتها 130كم2 وهي عبارة عن جبل بركاني يصل ارتفاعه إلى 571متراً وينحدر بشدة نحو البحر في الجهة الشمالية بينما ينحدر بصورة تدريجية في الجهة الجنوبية، ويوجد في الجزيرة فنار لإرشاد السفن كما يوجد في الجزء الجنوبي الغربي منها خليج صالح لرسو السفن الصغيرة، وبمواجهة الخليج توجد جزيرتان صغيرتان هما اللخم والجزيرة القريبة، أما في الجزء الجنوبي الغربي وتقع جزيرة اللسان وعلى بعد3كم ونصف من طرف جزيرة زقر تقع جزيرة حنيش الصغير، وهي جزيرة بركانية تبلغ مساحتها 7كم2 ويصل ارتفاع أعلى قمة فيها191مترا، وإلى الجنوب منها تقع

جزيـرة «حنيـش الكـبرىHanish Al-Kabir «عـلى خـط طول42.43شرقـاً وخـط عـرض13.45 شـمالاً، وتمتـد الجزيـرة باتجـاه شـمالي شرقـي وجنوبـي غربي،يبلـغ أقـصى طـول لهـا 19كـم وأقـصى غـرض لها6كـم، ومسـاحتها الاجمالية68كـم وهـي عبـارة عـن جبـل بركانـي يصـل ارتفـاع قمته406أمتـار فـوق سـطح البحر،وينحـدر بصـورة تدريجيـة في الاتجاهـات كافة،وتبعـد 140 كـم عـن جزيـرة ميـون ،وعـن الشـواطئ اليمنيـة حـوالي 25كـم وهـي الأقـرب إلى السـاحل اليمنـي[78]. وتوجـد فيها بعـض أشـجار النخيـل، ومـن طرفهـا الجنوبـي يمكـن مراقبـة الحركـة الملاحيـة للسـفن العابـرة للبحـر الأحمـر الأمـر الـذي يمنحهـا ميـزة اسـتراتيجية خاصة،وتقـع الجزيـرة وسـط شـعب مرجانيـة تحيـط بهـا مـن كل الجوانـب، ممـا يسـاعدها عـلى تنـوع الأسـماك في مياهها القريبـة، فيـتردد الصيـادون اليمنيـون عليهـا في مواسـم اصطيـاد الأسـماك[79]وتنتشر في الجهـة الشرقيـة مـن الجزيـرة مجموعـة مـن الجـزر الصغـيرة .

جزيرة ميون(بريم)[80]:

تقـع جزيـرة ميون(بريـم)في الزاويـة الغربيـة لشـبة الجزيـرة العربيـة في مضيـق بـاب المنـدب وتـشرف عليـه إشرافـاً كامـلاً[81] وتقـع ضمـن الميـاه الإقليميـة اليمنيـة، بـل وتمثـل امتـداداً بريـاً لـلأراضي اليمنيـة، وتبعـد بحـوالي 3كـم عـن رأس جبـل الشـيخ سـعيد[82] وتقـع فلكيـا عنـد تقاطـع خـط عـرض12.40 شـمالاً وخـط طول43.25شرقاً،وتبلـغ مسـاحتها (13كـم2)، وهـي مـن أهـم الجـزر اليمنيـة في البحـر الأحمـر تتمتـع بأهميـة اسـتراتيجية، وجيوبوليتيكيـة نظـراً لموقعهـا في مضيـق بـاب المنـدب، وهـي جزيـرة قاحلـة تتخـذ شـكل الهـلال وهـي مليئـة بالصخـور البركانيـة وتفتقـر إلى الميـاه الصالحـة للـشرب، ويسـكن جزيـرة بريـم حـوالي 300نسـمة مـن أجنـاس مختلفـة غالبيتهـم مـن العـرب [83]، إلا أنـه يوجـد فيهـا بعـض مـن الخزانـات ومكثفـات الميـاه، ويبلـغ طولهـا 5كـم وعرضهـا 3.2كم، وأعـلى قمـة في الجزيـرة تعلـو سـطح البحـر بـ71مـتراً، ويوجـد فيهـا فنـار لإرشـاد السـفن تقـوم بتشـغيله هيئـة الموانـئ لخدمـة الملاحـة الدوليـة[84]، وتحتـوي الجزيـرة عـلى مرفـأ صغـير عنـد طرفهـا الجنوبـي الغربي.تتحكـم جزيـرة ميـون بالجهـة الجنوبيـة للبحـر الأحمـر، لوقوعهـا في مضيـق بـاب المنـدب الممتـد مـن السـاحل اليمنـي عنـد جبـل الشـيخ سـعيد حتـى السـاحل الإفريقـي جهـة الغـرب، وتقسـم الجزيـرة مضيـق بـاب المنـدب إلى شـطرين أو قناتـين غـير متسـاويتين إحداهمـا: صغـرى وتسـمى (1) قنـاة اسـكندر وتقـع بـين سـاحل الجزيـرة واليمـن ويبلـغ طولهـا3 أميـال وعرضهـا نحـو (3كـم) وعمقهـا(26) مـتراً[85]. (2) القنـاة الكـبرى وتقـع بـين السـاحل الغربـي لجزيـرة بريـم والشـواطئ الإفريقيـة طولهـا (10,5)

أميال[86] وهي الممر المائي الدولي لمضيق باب المندب، ويبلغ اتساعها 20 كم وعمقها 300م صالحة للملاحة[87]. وتنبع أهمية مضيق باب المندب من أنه يربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي عبر بحر العرب والقرن الإفريقي وبحر عمان ويربط الخليج العربي بالبحر الأحمر ومنه إلى البحر الأبيض المتوسط، ويقع في منتصف الطريق بين السويس وبومباي، ويبلغ طول المضيق (50)ميلاً وعرضه (19,5) ميلا بما في ذلك جزيرة بريم[88]. ونظراً لموقعها الجيوبوليتيكي المؤثر في محيطها الإقليمي والدولي فقد تعرضت الجزيرة لعدة غزوات، إذ احتلها البرتغال في العام1513م ومن بعدهم الفرنسيون في العام1738م[89]، ومن ثم احتلها البريطانيون في العام1799م لعرقلة الملاحة الفرنسية في البحر الأحمر وتأمين مستعمراتها في الشرق، إلا أن بريطانيا انسحبت منها في العام نفسه لعدم صلاحيتها للسكن، إلا أنها احتلتها مرة أخرى في العام1857م[90] وبقيت تحت سيطرتها حتى الاستقلال الوطني في 30 نوفمبر من العام1967م[91].

جزيرة سقطرى:

تقع في المحيط الهندي وتبعد على الساحل اليمني الجنوبي(حضرموت المهرة) بحوالي400كم، وتبعد عن الصومال بـ250كم من رأس جواردفوي (حافون) وتعد جزيرة سقطرى أكبر الجزر اليمنية، وتقع بين خطي عرض (12.18-12.24) شمال خط الاستواء وخطي طول (53.19-54.33) شرق جرينتش وتبعد (380كم) من رأس فرتك بمحافظة المهرة بوصفه أقرب نقطة للساحل اليمني، كما تبعد عن محافظة عدن بحوالي (553ميلاً)[92]. وكانت جزيرة سقطرى من الجزر المهمة في التاريخ القديم[93]، وسماها قدماء المصريون، والهنود، واليونان، والرومان باسم «جزيرة السعادة»[94] وكانت المصدر الرئيس بإنتاج (المّر واللبان والصبر والعنبر والزباد[95] من الجزر اليمنية المهمة التي تتمتع بموقع استراتيجي فهي تقع بمحاذاة الساحل الشرقي الإفريقي وخليج عدن، يبلغ طولها42 وعرضها135كم، وتبلغ مساحتها (3650)كم2[96]. وتتبعها عدد من الجزر هي) :جزر عبدالكوري وسمحه ودورسي وسمبويه وصخورفروق وفرعون)[97] ومن الناحية الجغرافية تشكل جزءاً من إفريقيا الشمالية الشرقية، وتبرز أهميتها الجيوبوليتيكية في تأثيرها في الطريق التجاري المار من البحر الأحمر إلى الهند، وتعد الجزيرة بحكم موقعها من مناطق التحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر فهي تتعدى بأهميتها الجيوبوليتيكية محيطها الإقليمي إلى الدول صاحبة المصلحة السياسية والاقتصادية في البحر الأحمر؛ لأنها نقطة خنق وتحكم في المدخل الجنوبي، والجزيرة مأهولة بالسكان ويتجاوز عدد سكانها بالمائة ألف نسمة في العام2012م[98]. وقبل الوحدة اليمنية كانت تتبع

محافظة عدن منذ الاحتلال البريطاني لعدن في العام 1839م، ثم تحولت أخيراً إلى محافظة المهرة التي ارتبطت بها تاريخياً وسكانياً، وهي قريبة منها، وكانت منذ أزمنة طويلة تابعة لها[99]. وبعد توحيد اليمن في 22مايو1990م، تعد المحافظة الثانية والعشرون في الجمهورية اليمنية بحسب القرار الجمهوري رقم (31) للعام 2013م الموافق18ديسمبر2013[100]، وهي منطقة زراعية تزرع فيها النخيل والذرة والحنطة إلى جانب تربية الحيوانات، وبالوقت نفسه تعد منطقة تجارية لكونها محطة للسفن القادمة من شرق إفريقيا[101]وتشتهر بشجرة اللبان ودم الأخوين.[102]

المملكة العربية السعودية:

تتمتع المملكة العربية السعودية بموقع استراتيجي متميز، إذ تقع في شبه الجزيرة العربية، في أقصى جنوب غربي آسيا، وتغطي مساحة المملكة العربية السعودية - التي تبلغ مليوني كيلومتر مربع - نحو ثلثي مساحة شبه الجزيرة العربية، وتنحصر بين الخليج العربي من الشرق، وخليج العقبة والبحر الأحمر من الغرب، ونتيجة لهذا الموقع المتميز والمساحة الواسعة تمتلك المملكة ثلاث واجهات بحرية، يبلغ طول سواحلها نحو3400كم، إحداهما على البحر الأحمر، والأخرى على الخليج العربي[103] . وتطل المملكة العربية السعودية من الغرب على خليج العقبة والبحر الأحمر بساحل يبلغ طوله نحو2400كم، وتحتل المرتبة الأولى بين الدول المطلة على ضفتي البحر الأحمر من حيث طول الساحل، ويمثل طول ساحلها على البحر الأحمر نحو80% من الساحل الشرقي للبحر الأحمر[104]. وقد انعكس هذا الطول على عدد الجزر التي تمتلكها المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر ويبلغ عدد جزر المملكة العربية السعودية ذات الأسماء المعروفة والمشهورة (405) جزر، تمثل نحو (35%) من مجمل جزر المملكة الموضحة على خرائط المصادر، منها(376) جزيرة في خليج العقبة والبحر الأحمر[105]. ومعظم جزر المملكة العربية السعودية تقع على مسافة بعيدة من الخطوط الملاحية الرئيسة الطولية في البحر الأحمر. ولا تشكل تهديداً مباشراً للملاحة الدولية فيه نظراً إلى عدم تحكمها في مضائق أو نقاط اختناق، ويمكن استغلال هذه الجزر بوصفها مواقع أمن متقدمة للدفاع عن الساحل السعودي[106], وتختلف الجزر السعودية من حيث النشأة والتكوين، فمعظمها مرجانية النشأة، وبعضها رملية النشأة، وأخرى قارية النشأة، وكذلك بركانية النشأة. ويغلب على معظم الجزر السعودية استواء السطح، غير أن هناك بعض الجزر في البحر الأحمر ذات سطح مرتفع، تظهر عليه بعض المرتفعات، كجزر : ثيران(518م)،

وصنافر(112م)، ويبوع(112م)، والنعمان(43م)، وجبل حسان(165م). وتتركز معظم جزر المملكة العربية السعودية قرب السواحل نظراً لاتساع الجرف القاري. وتعد جزيرة (البغلة) - وهي إحدى جزر أرخبيل فرسان - أبعد الجزر في البحر الأحمر عن الساحل، إذ تبعد عنه نحو 57,8ميلاً بحرياً[107]، ونظراً لطبيعة تكوين جزر المملكة وظروفها المناخية وقلة مواردها الاقتصادية، فإنها غير مأهولة بالسكان باستثناء جزر « فرسان الكبير» وسجيد وقمّاح وهي من جزر أرخبيل فرسان في البحر الأحمر[108] .

أهم جزرالمملكة العربية السعودية:

جزر أرخبيل فرسان[109]:

هي مجموعة من الجزر ومنها: جزر فرسان الكبير تقع غرب مدينة جيزان، وتنحصر بين دائرتي العرض 35,16 و 16,54شمالاً، وخطي الطول41،45 و 42,12شرقاً تقريباً، تبلغ مساحتها نحو (380كم2)، وهي قلب جزر فرسان وأكبرها حيث تحيط بها بقية الجزر التابعة لها ويبلغ إجمالي مساحتها مع الجزر التابعة لها بـ(1050كم2)[110]. ولذا سميت المجموعة باسمها، وهي أكبر وأهم الجزر السعودية في البحر الأحمر[111]، وأخذت اسمها من اسم العشيرة العربية التي كانت تسكنها المأهولة بالسكان التي اشتهر أهلها باستخراج اللؤلؤ[112]، ويتبع جزر فرسان الكبير عدد من الجزر أهمها جزيرة السجيد، وفرسان الصغرى، وقمّاح، وجزيرة أبوغنم، وجزيرة زفاف وهي جزر مأهولة بالسكان وغالباً ما تكون مناطق سياحية[113] ومن الجزر الأخرى هي الدسان، وسيبارة، وحاطبة، وساسوه الغربية، ومشاية، وشريفة، وام ورمة، ودمسك، ورأس الرحيب، وسويحل، وجميع تلك الجزر تقع على البحر الأحمر إلا أن أهميتها قليلة لصغر مساحتها فجميعها لا تزيد مساحتها على 1كم2[114]. إضافة إلى جزيرة النعمان، وجزيرة جبل حسان -الواقعتين شمال البحر الأحمر- حيث يوجد عليهما بعض أكواخ الصيادين ويقدر عدد سكانها بحوالي4600نسمة تقريباً وهي تتمتع بموقع استراتيجي على البحر الأحمر حيث يمكن من خلالها الإشراف على الممر الملاحي في البحر الأحمر وتوجد بها عدد من المنتجعات السياحية[115].

جزر ساحل ينبع وجدة:

وهي مجموعة من الجزر الصغيرة، واحدة منها كبيرة ومهمة تقع مقابل ساحل ينبع، وثلاث أخرى مقابل ميناء جدة وكانت تستعمل بوصفها محجراً طبياً لحجاج بيت الله الحرام القادمين من البحر.[116]

3 - جزيرة حسان:

تقع مقابل الساحل الحجازي بين الوجه وينبع، وهي شبه خالية استعملت رمالها فيما سبق لصنع الزجاج[117].

جزر تيران، وصنافر:

تشير الخرائط والمراجع السعودية الرسمية الحديثة إلى أن جزر (تيران/ ثيران THIRAN وصنافر SANAFR) جزر تابعة لها[118]، وهي التي تقع ثيران/تيران بين خطوط العرض 34،56 و27. وخط الطول (34.00،34) وتقدر مساحتها بحوالي (61,5كم2)، وجزيرة صنافر بين دائرة العرض (56,00و27) وخط الطول (30،34,42)، وتبلغ مساحتها (24,5كم2)[119]. بينما تشير بعض المصادر والمراجع التاريخية إلى أن الجزر تتبع مصر[120] وتشير الباحثة السودانية سلوى عثمان إلى أن الخلاف في هاتين الجزيرتين الاستراتيجيتين كان دائراً بين المملكة العربية السعودية ومصر، كما أصدرت مصر بياناً يحدد جزيرتي (تيران وصنافير) في المياه الإقليمية السعودية، وتنوعت مواقف السلطات المصرية الرسمية الثلاث فيما يتعلق بأمر الجزيرتين، فيما أيدت السلطة التنفيذية منح الجزيرتين للسعودية وعارضت السلطة القضائية المصرية وفي المنتصف وقفت السلطة التشريعية مابين مؤيد لإجراءات السلطة التنفيذية ومعارض لها. وقضت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة في يوم الأحد 2 إبريل2017م بتبعية جزيرتي تيران وصنافير للسعودية ليسقط كما تقول المحكمة قرار سابق صادر عن المحكمة الإدارية العليا بترسيم الحدود مع السعودية والإبقاء على الجزيرتين تحت السيدة المصرية وعدّت محكمة الأمور المستعجلة حكم المحكمة الإدارية العليا منعدما[121]. ولكن الكاتب والمؤرخ محمد حسنين هيكل لم يشر في كتابه - سنوات الغليان - إلى أن جزيرتي (تيران وصنافر) سعوديتان بل يشير إلى وثائق أمريكية تشير إلى صراع – أمريكي روسي - في حوض البحر الأحمر ولاسيما مضائق (العقبة وتيران) وتحث على استعمال القوة من جانب إسرائيل في حال عجزت الأمم المتحدة بصورة فعالة عن تسوية نزعات المنطقة ولاسيما في خليج «العقبة وتيران» وتؤكد أن الملاحة في الخليج لا يمكن تركها تحت رحمة قرار مصري فإن الأمم البحرية قد يكون عليها أن تقرر استعمال القوة للإبقاء على مضائق تيران وخليج العقبة مفتوحة، لاعتقاد بأن هذا حق صريح لها، ولأن معركة القرن تدور رحاها في منطقة الشرق الأوسط وهدفها استعادة وتثبيت سيطرة الغرب (الولايات المتحدة بالذات) على المنطقة وأن المطلب الأول لها هو تصفية الوضع الثوري في مصر؛ لأن هذا الوضع الثوري يهدد بأحد أمرين من وجهة النظر الأمريكية: أن تستطيع مصر تكتيل تيار قومي عربي قادر يمنع تحقيق الحلم الامبراطوري الأمريكي - والأمر الآخر هو أن مصر في محاولتها سوف تفتح الباب لدور سوفيتي على الأقل لكي توازن به المخطط الأمريكي

- وهـذا محظـور لا بـد مـن التصـدي لـه. وأن الملـك سـعود هـو الشـخص البديـل عربيـاً لنـاصر وأن لنـاصر تأثـيراً شريـراً في المنطقـة كمـا يشـاطرون البريطانيـين والفرنسـيين الأمريـكان آراءهـم في نـاصر إلى حـد كبـير[122]. ومهمـا يكـن الأمـر فـإن الأمـر يرجـع للبلديـن العربيـين المتجاوريـن في تسـوية قضيـة الجـزر لخدمـة مصلحتهـم ومصلحـة الأمـة العربيـة والإسـلامية ودول حـوض البحـر الأحمـر.

ومـن الجـزر السـعودية المهمـة الأخـرى جزيـرة (بيـت الجرمـل) وهـي تتمتـع بموقـع اسـتراتيجي مهـم كونهـا تـشرف عـلى الممـر الملاحـي في البحـر الأحمـر ولأهميتهـا فقـد اسـترعت انتبـاه الألمـان أثنـاء الحـرب العالميـة الأولى فقامـوا ببنـاء مسـتودع كبـير لهـم فيهـا، وهـذا يعنـي أنهـا تصلـح نقطـة مراقبـة وقاعدة عسـكرية لأمـن البحـر الأحمـر.[123]

المملكة الهاشمية الأردنية :

تتـوزع جـزر البحـر الأحمـر عـلى الـدول المطلـة عـلى البحـر الأحمـر ماعـدا المملكـة الأردنيـة الهاشـمية الوحيـدة مـن دول حـوض البحـر الأحمـر مالكـة لأي جزيـرة ومـن ثـم تكـون الدولـة الأكثـر تـضرراً لاسـيما إذا قابلنـا مـع إسرائيـل الجـارة لـلأردن التـي تسـتأجر أربـع جـزر مـن إريتريـا مـن جـزر دهلـك تحديـدا، وتقيـم فيهـا قواعـد عسـكرية بحريـة ومـزارع وتتحكـم ومـن ثـمّ بأمـن البحـر الأحمـر وبـاب المنـدب وتحـوز مـن ثـمّ عـلى مكانـة اسـتراتيجية في البحـر الأحمـر لاسـيما وأن إسرائيـل بحوزتهـا غواصـات نوويـة هـي غواصـات الدولفـين، ونظـراً لمـا لجـزر البحـر الأحمـر مـن أهميـة للـدول المالكـة والمطلـة والمسـتأجرة لهـا مـن نواحي عديـدة منهـا العسـكرية والأمنيـة والاقتصاديـة وغيرهـا[124].

وتـشرف الأردن عـلى خليـج العقبـة الـذي يقـع إلى الـشرق مـن جزيرة سـيناء وإلى الغـرب مـن شـبه الجزيـرة العربيـة عـلى امتـداد تلاقـي الصفيحتـين التكوينيتـين العربيـة والإفريقيـة لينتهـي شـمالاً إلى وادي عربـة؛ الحـد الشرقـي لصحـراء النقـب في فلسـطين، ويُعَـدّ مضيـق تـيران الحـد الجنوبـي للخليـج، ويبلـغ طـول خليـج العقبـة مـن مضيـق تـيران جنوبـاً إلى وادي عربـه شـمالاً (160)كـم. أمـا عرضـه فيصـل إلى 24كـم. وأعمـق نقطـة في الخليـج (1,850)مـتر تحـت سـطح البحـر. تطـال عـلى الخليـج أربـع دول تمتـد سـواحل السـعودية ومـصر عـلى جانبيـه الشرقـي والغربـي، وتنحـصر سـواحل الأردن والأراضي المحتلـة الفلسـطينية (إسرائيـل) عـلى شريـط ضيـق في أقـصى شـمال الخليـج، وخليـج العقبـة هـو حـوض مائـي شـبه مغلـق متصـل عـبر مضيـق ضحـل نسـبيا مـع باقـي البحـر الأحمـر، هـذا المضيـق الرابـط مـع البحـر الأحمـر لـه تأثـير نشـط وحيـوي في الخليـج مـن خـلال عمليـة المـد والجـزر، وفي الجهـة الشـمالية مـن الخليـج توجـد ثـلاث مـدن مهمـة وهـي: طابـا في

مصر والعقبة في الأردن وإيلات في إسرائيل هذه المدن الثلاث تعتبر اليوم مرافئ تجارية استراتيجية مهمة لهذه الدول المطلة على حوض البحر الأحمر، حيث إن ميناء العقبة هي المنفذ البحري الوحيد للأردن وميناء إيلات هو المنفذ البحري الوحيد لإسرائيل على البحر الأحمر[125].

الكيان الصهيوني الغاصب (إسرائيل) :

تم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في العام 1948م[126]، ولقد قامت على أنقاض أرض الشعب الفلسطيني الذي تم تهجيره إلى شتى بقاع العالم دون مراعاة لإنسانيته وحقوقه المشروعة ويشكل تهجير الشعب الفلسطيني مأزقاً للإنسانية جمعا[127]، كما أن استمرار الوضع على ما هو عليه يشكل مناخات مناسبة لبروز الإرهاب[128]، ويسكن أغلب سكان الشعب الفلسطيني في مخيمات للجوء تتوزع على الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسوريا ولبنان، ويعد الشعب الفلسطيني من بين الشعوب الأكثر علما وثقافة في الشرق الأوسط، ولقد امتلك أهل المخيمات الفلسطينية مزارع وبيارات امتدت إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، ومارسوا الزراعة وعرفوا التمدن، كما ارتادوا البحر من أجل التجارة وصيد الأسماك، وتبلغ مساحة فلسطين التاريخية (27300كم2) تتضمن سهولاً خصبة جدا منها مدرج ابن عامر وجبال صالحة لزراعة التين والزيتون وساحل على البحر الأبيض المتوسط يبلغ طوله حوالي (270كم2)، وعند انسحاب إسرائيل من قطاع غزة في العام 2005م حصل القطاع على (32كم) من الساحل، مما أدى إلى تقلص طول الساحل الإسرائيلي على البحر الأبيض المتوسط إلى (238كم). ولقد أعطى وعد بلفور أرض فلسطين للمنظمة الصهيونية العالمية من أجل إنشاء دولة فيها ولقد تحقق لهم ذلك بتخاذل دولي وعربي، وأيدت الأمم المتحدة قيام دولة إسرائيل وانشغل العرب عن فلسطين وشعبها بحروبهم البينية على الأراضي التي خلفها العثماني[129]. وقامت إسرائيل في العام 1949م بعد التوقيع على هدنة رودس بينها وبين مصر إثر هزيمة الجيوش العربية بالتقدم نحو قرية أم الرشراش لاحتلالها[130] بواسطة لوائي النقب وجولاني تحت غطاء المناورة، وتمكن اللواءان من السيطرة على أم الرشراش بقيادة «اسحاق رابين» وأطلق على عملية الاستيلاء على ام الرشراش عملية عوفيدا، وغيرت إسرائيل اسم أم الرشراش إلى (إيلات) وكان ذلك في العام1952م، لتطل إسرائيل من ثَمّ على البحر الأحمر، ولتصل إلى المحيط الهندي مما يحقق لإسرائيل ميزات عسكرية كبيرة[131]. وانطلاقاً من إيلات البالغ طول ساحلها (11كم)، تبحر من هناك إلى جزره الإثيوبية الإريترية ولتتصادم مع مصر في سبيل تأمين طريقها في

حوض البحر الأحمر، وفي شق (قناة البحرين»[132] وتمتلك إسرائيل قوة بحرية أدواتها الغواصات النووية من طراز دولفين، مما يجعل لإسرائيل إمكانية ارتياد البحار العليا، والإبحار في المياه الزرقاء، ولإفريقيا مكانة خاصة في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، فمن إفريقيا تتمكن إسرائيل من محاصرة الدول العربية، من الناحية الغربية للبحر الأحمر ، وفي إفريقيا تستطيع إسرائيل أداء دور الشرطي النائب عن الولايات الأمريكية المتحدة فيما يتعلق بالحد من إمكانية دخول أي قوى أجنبية أخرى ، ومن القارة الإفريقية تستطيع إسرائيل توفير مواردها الأولية منها اليورانيوم والنفط والمعادن ،كما أن للسلاح والمخدرات الإسرائيلية رواجاً في الداخل الإفريقي، وكل ما سبق لا يتحقق لإسرائيل دون وجودها على البحر الأحمر وفيه، كما أن قضية التحكم بمياه النيل من استراتيجيات إسرائيل اليوم[133].

الدول المطلة على الساحل الغربي :

جمهورية مصر العربية:

تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية، ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب السودان، ومن الغرب الصحراء الليبية، ومن الشرق البحر الأحمر، وخليج العقبة، وفلسطين[134]، وتُعَدّ بسبب النيل الممتد نحو الجنوب المدخل الرئيس للقارة، وهي أيضاً ممر رئيس يصل بين البحر الأحمر، والمحيط الهندي من جهة، والبحر المتوسط، فالمحيط الأطلسي من جهة أخرى[135]. ويشغل الموقع المصري جغرافياً، قطر مربع الشكل وتبلغ مساحة مصر (1.002.000كم2) وتمتد بين دائرتي عرض 30-31شمالاً، 22جنوباً (شمال خط الاستواء) وبين خطي طول 36،30شرقاً، 25غرباً (شرق جرينتش)[136]، وتطل مصر على البحر الأبيض المتوسط من خلال ساحل يبلغ طوله (950كم)،[137] كم تطل مصر على البحر الأحمر من خلال ساحل يبلغ طوله من طابا حتى الحدود السودانية بنحو (1950كم) ويشكل نسبة25% من مجموع طول سواحل البحر الأحمر[138]. لذلك فإن الموقع المصري على الرغم من غلبة أطوال حدوده البرية فقيمته الحقيقية تبدو في إطلالته البحرية، إذ إن حدوده هذه تتيح له فرصة الاتصال الخارجي بعالم البحر المتوسط، ودول ساحلي البحر الأحمر والخليج العربي وبلاد شرق الأقصى، وأصبحت مصر من خلال موقعها هذا، دولة ذات جهتين أو ساحلين بحريين، وفي ذات الوقت محوراً ملاحياً قصيراً يسهل الوصول من وإليه بحرياً، وتبعاً لهذا الموقع الممتاز والفريد من نوعه أصبحت مصر حسبما عبر عنها «جمال حمدان» بقولة إنها عين القلب، حيث تجتمع فيها القارات الثلاث.[139] ويعد البحر الأحمرأساسيا للأمن القومي المصري فهو الطريق من وإلى قناة السويس[140].

الجزر المصرية:

توجد في المياه الإقليمية المصرية مجموعة من الجزر في البحر الأحمر ست وعشرين جزيرة، تتفاوت مساحاتها، ويختلف تكوينها الجيولوجي، ويقع أغلبها قريباً من خط الساحل المصري، وعند مداخل خليجي العقبة والسويس، حيث تزداد أهميتها الدفاعية والإستراتيجية وفي ما يلي أهم هذه الجزر:

أ- جزيرة تيران: هي جزيرة تقع في مدخل مضيق تيران الذي يفصل بين البحر الأحمر من خليج العقبة، وتبلغ مساحتها حوالي 80كم2 (30ميل مربع). وهي جزء من محمية رأس محمد الوطنية. جزيرة تيران لها أهمية استراتيجية في المنطقة،كما أنها تشكل أضيق جزء من مضيق تيران، وهو ممر بحري مهم إلى الموانئ الرئيسة من العقبة في الأردن وإيلات في إسرائيل. الجزيرة حالياً مأهولة فقط من قبل الأفراد العسكريين من مصر والقوة المتعددة الجنسيات والمراقبون (MFO)[141].

ب- جزر»جوبال»: هي مجموعة صغيرة من الجزر،أهمها «جوبال الكبيرة»و «جوبال الصغيرة»[142]. وتبتعدان عن الساحل مسافة 30كم، وهما يمثلان الجزء الشمالي من مضيق جوبال، وتبرز أهميتهما الاستراتيجية بحكم موقعهما فهما نقاط تحكم في المدخل الشمالي للبحر الأحمر، ومن الناحية الجيوبوليتيكية يتعدى تأثيرهما المحيط الإقليمي لهما إلى الدول صاحبة المصالح السياسية والاقتصادية. وتبلغ مساحة جوبال الكبيرة 9.6كم2. ويصل جوبال الصغيرة حاجز مرجاني ضحل. والجزيرتان تسيطران على ممرات الملاحة الرئيسة، عند المدخل الجنوبي لخليج السويس[143]. وجزر أم الحميات الكبيرة والصغيرة، وتبعدان عن الساحل 408كم، وهما جزر مرجانية تتصلان مع جزيرة القيسوم بحاجز مرجاني عميق، وجزر طوال، والحمراء، وأم البيان، تبتعد عن الشاطئ بمسافة22,5كم, وجزر سيول الكبرى والصغرى وتبتعدان عن الساحل بمسافة 30كم وتقعان في منتصف المسافة بين شدوان وجوبال وهما جزيرتان تصلحان للسياحة في الأعم الأغلب، وجزيرة أم قمران، تبعد عن الساحل 6كم وهي جزيرة مرجانية التكوين تقع غرب جزيرة أم قمر[144]. زد على ذلك جزيرة الزبرجد التي تقع بالقرب من رأس باناس وهي جزيرة تكونت بفعل الصخور البركانية غير مأهولة السكان[145].

ج- جزيرة طويلة: تقع جنوب جزيرة جوبال بنحو 3.2كم. ومساحتها19.2كم2. وهي ذات أهمية عسكرية، نظراً إلى وقوعها بين جزيرة جوبال الكبيرة وجزيرة شدوان، وقربها من خط الملاحة الرئيس، ووجود مرفأ صغير ونقطة حراسة فيها[146].

د- جزيرة شدوان:

وهي من أكبر الجزر المصرية تقع عند مدخل خليج السويس تبعد عن الغردقة 35 كم، وبحكم موقعها تتحكم بالمدخل الشمالي للبحر الأحمر[147] يبلغ طولها

14-16كم، ويتراوح عرضها مابين 35-40كم، ويبلغ ارتفاعها300م فوق سطح البحر، وتبلغ مساحتها70كم2، ويمكن أن نعزو السبب الذي قطع الصلة بينهما وبين اليابس إلى عوامل التعرية، وتكمن أهميتها الجيوبوليتيكية كونها الممر الرئيس لنقل النفط والبضائع التجارية، لذلك فإن تأثيرها من الناحية السياسية والاقتصادية يتعدى محيطها في القرن الإفريقي إلى الدول الأوربية التي لها مصالح اقتصادية وسياسية في البحر الأحمر[148]. وتبلغ مساحتها 38.4كم2. وتتألف كتلتها الرئيسة من الصخور الجرانيتية. وفيها سلسلة جبلية، يبلغ أقصى ارتفاع لها300متر. وتمثل الجزيرة بداية المدخل الجنوبي لمضيق جوبال، بين خليج السويس والبحر الأحمر، ويقع في طرفها الغربي الممر الملاحي الرئيس، الذي تبعد عنه جزيرة جوبال الكبيرة مسافة لا تزيد على 2كم. وهي محاطة بمياه عميقة بـ (200م). وفيها منارة بحرية ومنشآت عسكرية ومهبط للطائرات ومرسى بحري. وللجزيرة أهمية إستراتيجية كبيرة. فهي تتحكم في الحركة الملاحية المتجهة إلى مضيق جوبال. كما تتحكم في الممرات المائية الصالحة للملاحة، التي تتخلل الشعاب المرجانية[149]. وهناك جزر تقع على الشواطئ وهي تصلح للتجارة والسياحة معاً لكونها تقع على الشواطئ وتمتد من ساحل الغردقة حتى منطقة حلايب عند حدود السودان، وأغلبها عبارة عن نتوءات صخرية وهي جزيرة جفتون الصغير، تبلغ مساحتها 3كم2، وتقع إلى الجنوب الشرقي من جزيرة جفتون الكبير، وكانت جزءاً منها انفصلت بفعل عمليات التصدع، يبلغ طول ساحلها 8كم وتزداد اتساعاً في الجنوب أكثر من الشمال،وجزيرة أبو رماثي مساحتها 1,2كم2 وطولها1,2كم وعرضها 12م مربع، وجزيرة سفاجا تقع في مواجهة ميناء سفاجا، مساحتها13كم2، وطول سواحلها 35كم، وجزيرة أبو منقار تقع أمام ساحل غردقة مساحتها 2كم2، وتغطي سطحها تكوينات مرجانية ورمال[150]. ومن الجزر الأخرى جزيرة مجاويش مساحتها 40 ألف متر مربع، منخفضة السطح طول ساحلها1كم، هذا إلى جانب جزر صغيرة جداً لها سمات الجزر وهي جزيرة طوبى وجزيرة أم الجرصان، وجزيرة وادي الجمال، وجزيرة قلعان، وجزيرة مكوع، وجزيرة ماريو، وجزيرة سيال، وجزيرة حلايب، وأغلبها مناطق سياحية مأهولة السكان[151].

هـ- جزرالجفاتين:

هي ثلاثة جزر في مواجهة الساحل، عند مدينة الغردقة. أهمها جزيرة «جفتون الكبير» التي تبلغ مساحتها 12.8كم2، وتبعد عن مدينة الغردقة 5كم. وجزيرة الجفتون الصغير أمام ساحل الغردقة، وجزيرة أبو منقار أمام شيراتون الغردقة، وجزيرة الفناديـر، وجزيرة تيران، أيضًا توجد في مصر جزيرة الأخوين وتقع مابين سفاجا والقصير وهي واحدة من أفضل التجمعات المرجانية وأسماك القرش وواحدة من أفضل مناطق الغطس وهي منطقة للجذب السياحي[152].

جمهورية السودان:

وتطل السودان على البحر الأحمر بشاطئها طويلاً يبلغ طوله (717) كم[153]، ويبلغ عرض شريط السهل السوداني في القطاع الجنوبي فيما بين رأس قصار على الحد السياسي لإريتريا وبين الشرم الذي تقع عليه بورتسودان حوالي 55كم، يضيق من القطاع الأوسط فيما بين بورتسودان ورأس أبو شجرة إلى حوالي 25 كم فقط، ثم يتسع مرة أخرى في الأطراف التي هي خط العرض 22ش إلى الحد الفاصل بين الأراضي المصرية والسودانية[154]. ويمتاز الساحل السوداني بالنمو المرجاني مما أكسبه ميزة خاصة تتعلق بالملاحة من جانب، وقيام الموانئ من جانب آخر، حيث ينتشر عدد كبير من الموانئ الطبيعية التي تحميها الحواجز المرجانية من خطر الأمواج .[155]

أهم الجزر السودانية:

وتمتلك السودان 59 جزيرة على ساحل البحر الأحمر، متفاوتة من حيث المساحة والأهمية الإستراتيجية والاقتصادية بما تحتوي عليه من ثروات اقتصادية بالإضافة إلى ثرواتها فيها تصلح مراكز للمراقبة لخطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر ومن أهم تلك الجزر هي جزيرة الريح التي تبعد عن الساحل السوداني واحد كيلومتر، وهي تصلح للمراقبة[156]، وأكبر الجزر السودانية جزيرة «مكور» التي تبلغ مساحتها 16.5كم2. وكما توجد بعض الجزر لا أسماء لها، ومن الجزر السودانية المعروفة في البحر الأحمر:

مجموعة جزر سواكن:

وهي مجموعة كبيرة من الجزر صغيرة المساحة. وتبتعد عن الساحل السوداني مسافات متفاوتة، يبلغ أقصاها 160كم شرقاً. وتنتشر فيما بين هذه الجزر والشعاب المرجانية والصخور، التي تشكل عقبات ملاحية. ولكنها تشكل، في الوقت نفسه، مانعاً طبيعياً ضد أي اعتداء يأتي من جهة البحر، وذلك لصعوبة الملاحة فيها[157].

جزيرتا «سواكن» و«قوارنتين» جزيرتان صغيرتان قريبتان من مدخل ميناء سواكن. وقد تَمّ وصلهما بالميناء بسكة حديد وطرق معبدة. وأصبحت الجزيرتان موضعاً لأحياء سكنية تابعة لمدينة سواكن. جزيرة سواكن من أقدم المدن والموانئ السودانية قديمة قدم التاريخ ويرجع تاريخها حسب بعض الروايات إلى عهد سيدنا سليمان بن داود «عليه السلام» أي في القرن العاشر. ق.م، وكانت ميناء لعدة حضارات متتالية وكانت محطة لخدمة السفن التجارية العابرة للبحر الأحمر حيث يتم تزويد هذه السفن بالمياه والمواد الغذائية، كما أنها كانت تعد من أفضل المراسي في البحر الأحمر للحماية من العواصف البحرية، وكانت تشبه عيذاب في نشأتها وطبيعتها، والمكانة التي وصلت إليها، واستفادت سواكن من الخراب الذي حل بميناء عيذاب على يد المماليك في العام 1426م. ويسكن مدينة سواكن قبائل البجة الهندوة والأمرار والبشاريين والحضارمة من حضرموت، إلا أنها لم تزدهر إلا في العهد العثماني الذي شيد مدينة جميلة من مباني متعددة وكان أوج ازدهارها في الأعوام(1835-1860م) ثم تم خرابها بعد ذلك ثم ظهرت بورتسودان وتطورت على حساب سواكن ولم يتبق منها اليوم إلا الأطلال[158].

ج ـ جزيرة الريح:

سميت بهذا الاسم للرياح القوية المستمرة التي تهب عليها من البحر الأحمر من اتجاه رأس الشيطان(رأس هدربا) وهي بركانية، وتبعد عن الساحل 1كم عند أدنى جزر وتتسع المسافة عند أعلى مد للبحر وتبعد حوالي (204) كم عن بورتسوان يبلغ طولها نحو 6كم وعرضها 4كم وهي لا تبعد سوى بضع كيلومترات جنوب خور نورات[159].

د-خور نورات:

منطقة ساحلية عبارة عن خليج تتوسطه جزيرة أبو العباس وسميت بهذا الاسم لوجود خور موسى، تبعد المنطقة حوالي 5كلم من قرية عقيق وتبلغ أبعاد نورات نحو 14/7كلم وإبعاد جزيرة أبو العباس المأهولة بالسكان وآبار مياه، ومن الممكن أن تكون منطقة سياحية مستقبلاً على ضفاف البحر الأحمر[160].

د- جزيرة تلاتلا:

جزيرتان الصغرى والكبرى، وهي جزر رملية جرداء، تقع جزيرة تلاتلا الكبرى في الإحداثي 3809شرقا / 1850شمالاً، وتلاتلا الصغرى في 3800شرقا /1846شمالاً، وتبعد الجزيرتان عن بعضهما البعض حوالي (14كلم) وهاتان الجزيرتان موقعهما استراتيجي وتستعملان في عمليات التهريب[161].

هـ - جزر بار موسى وسيل عدا:

تعد هذه الجزر من الجزر المهمة بوصفها نقطة مراقبة لخط الملاحة الدولية، وكذلك لمراقبة السفن والغواصات والقرصنة وغيرها، لذا بقاء هذه الجزر معزولة ومهملة من قبل الدولة السودانية تشكل خطر على خط الملاحة كما يرى بعض الباحثين في هذا المجال[162]، وتتمتع هذه الجزر برمال بيضاء ومياه صافية ومواقع للغطس وشعب مرجانية خلابة، ويمكن استثمارها سياحياً[163]. بينما باحث آخر يرى عكس ذلك بأن هذه الجزر السودانية لا تشكل أي خطر أو تهديد للملاحة البحرية ولا أهمية استراتيجية، نظراً إلى بعدها عن الخطوط الملاحية. كما أنها لا تصلح لإقامة قواعد عسكرية فيها[164].

جمهورية «إرتريا ERITREA»:

تقع إرتريا على الساحل الغربي للبحر الأحمر المقابل لشبه الجزيرة العربية وتُعَدّ إرتريا من الدول البحرية، حيث تشرف بساحلها الشرقي على البحر الأحمر، بالقرب من مضيق باب المندب بطول قدره (1012كم2) ويعد موقع إرتريا ذا أهمية استراتيجية، نظرا لتحكمه في أحد أهم المضايق العالمية وهو مضيق باب المندب[165]. وكان يطلق على إرتريا (زيلع)[166] تبلغ مساحتها تقريبا 120000كم2، ولها ساحل بحري على البحر الأحمر طويل يمتد حوالي 1200كم على البحر الأحمر مما يجعل من موقع إرتريا موقعا مهماً واستراتيجيا. وتقع شرق إفريقيا على ساحل البحر الأحمر على خط عرض 12شمالاً وخط طول38 شرقاً[167]. وأعلنت إرتريا استقلالها عن إثيوبيا في العام 1993م[168]، وتولى أسياس أفورقي مقاليد الحكم فيها[169]. ولقد توجه أسياس أفورقي للتعاون مع إسرائيل ورحبت إسرائيل بذلك رغبة منها في الإبقاء على وضع يدها على جزر دهلك التي استأجرتها من أثيوبيا قبل استقلال ارتريا عنها في العام1993م وذلك من أجل ضمان استمرارية النفوذ البحري الإسرائيلي في البحر الأحمر[170]، ولقد رأت إسرائيل مصلحتها في التعاون مع نظام أفورقي ومع الدولة الجديدة لتحقيق مصالحها ومشجعة سياسة التفتيت لدول المطلة على البحر الأحمر وسياسة فرق تسد هي والولايات المتحدة الأمريكية ولم تعلن إرتريا نفسها دولة عربية وفضلت أن يكون انتماؤها

إفريقياً نظراً للمعطيات الجغرافية[171] ، وذلك بعد أن كان الموقف الإسرائيلي معارضاً للاستقلال الإرتري عن إثيوبيا قبل العام 1993م[172]. وهكذا فقد احتلت العلاقة الإسرائيلية مع إثيوبيا وكذلك مع إرتريا موقعاً خاصاً في سلم الأولويات الإسرائيلية، التي اعتبرت الدولتين بمنزلة رأس جسر لها في إفريقيا وموطئ قدم لتثبيت وضع عسكري استراتيجي في مدخل البحر الأحمر مع نشر العقيدة المسيحية واليهودية على قول «منيليك الثاني» القائد الذي وحد أثيوبيا بقوة السلاح، والذي يشتهر بعبارته التي قالها ذات يوم (إن أثيوبيا واحة مسيحية في وسط محيط ملحد) وهي العبارة التي هذبها الإمبراطور «هيلاسلاسي» عندما قال إن (أثيوبيا وسط محيط إسلامي)[173]. ويمتد الساحل الإرتري فيبدأ من رأس قصار على الحدود السودانية خط عرض 24 و12 ويمتد لمسافة 1008كلم[174]. ويمتاز هذا الساحل باستوائه تقريبا من الشمال وبكثرة تعاريجه من الجهات الوسطى، أما الجهة الجنوبية منه فتعاريجها قليلة, كما تكثر فيه الرؤوس البحرية والخلجان والجزر، ولاسيما من الساحل الأوسط[175].

الجزر الإرترية:

توجد في ساحل إرتريا أكثر من (126) جزيرة وأهمها أرخبيل دهلك وبه نحو 25 جزيرة ، وأهمها من الناحية الاستراتيجية «فاطمة «و»حالب «جزيرة تختلف من حيث الحجم والمساحة ويمكن تقسيمه على ثلاث مجموعات رئيسة:

مجموعة جزر أرخبيل دهلك:

تقع في مواجهة مجموعة جزر حنيش اليمنية[176] و (تقابل الساحل بين رأس قبع وخليج الدناكل) وتحتوي على أكثر من 30 جزيرة أبرزها وأكبرها جزيرة دهلك الكبير وهي أكبر الجزر الإرترية. فمساحتها تقدر بحوالي 450 ميل مربع، وتبعد عن ميناء مصوع بحوالي 35ميلاً. وعلى ساحلها عدد من المراسي للسفن التي تتجه إلى ميناء مصّوع، وأراضيها صالحة للزراعة. ويبلغ عدد سكانها 10 آلاف نسمة[177]، وأغلب سكانها مسلمون من أصل عربي (اليمن والسودان)، ويعملون في الزراعة والصيد والرعي. وفي الجزيرة عدة قرى، منها: دهلك الكبير، كوباني، دوبيلو، سلات، دروبوشات، مملا. ونظراً إلى موقع الجزيرة الاستراتيجي القريب من باب المندب، ومن خطوط الملاحة الرئيسة في البحر الأحمر[178]. ويعد أرخبيل دهلك الإريري مانعاً طبيعياً، يصعب اختراقه، وترجع أهميته الاستراتيجية إلى أن معظم جُزره صالحة للزراعة لاسيما - دهلك الكبرى والصغرى - ويقال أن فيها مخزونا نفطياً كبير، كما أن المنطقة غنية بالثروة السمكية. وكان يتمركز في تلك المنطقة، حينما كانت تابعة لإثيوبيا

قـوات سـوفيتية بحريـة وجوية. وكانـت الجزيـرة مركـز مراقبة واسـتطلاع روسـية[179].

مجموعة جزر الدناكل: تقع (بين رأس لماتكيتو ورأس عنداده) وفيها حوالي عشر جزر[180].

ج- مجموعة الجزر الساحلية: تنتشر من رأس قصار في الشمال إلى درعيى من الجنوب[181]. ونلاحظ أن مجموعة جزر دهلك تقع أمام ميناء مصوع، ونظراً لكثافتها فتبدو وكأنها تضيف امتداداً للساحل الغربي للبحر الأحمر إلى وسط البحر، ويشكل تناثرها المتقارب وقربها من الساحل حماية طبيعية وفريدة لميناء مصوع. والجدير بالذكر أن عدد الجزر التي يوجد بها سكان لا يزيد عن ثمان من مجموع هذه الجزر، ولا يزيد سكانها عن الـ300نسمة، يعيشون على الصيد وتربية الإبل والماعز، ويتألف السكان من مزيج من الدناكل الصوماليين والعرب وبعض أفراد قبائل سمحار. أما لغتهم الرئيسة فالتيغرية، ولو أن اللغتين الدنكالية والعربية تستعملان في التفاهم أيضاً[182]. وجزر الساحل الإريتري تحتل أهمية استراتيجية وتتحكم بمدخل مضيق باب المندب، ولاسيما جزيرة حالب وفاطمة تقع جزيرة حالب في مواجهة جزر حنيش، وقد استأجرتها إسرائيل وأقامت عليها قاعدة عسكرية[183]، وتستمد «جزيرة دوميرا» أهميتها من أنها أقرب الجزر الإريترية إلى المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتقع إلى الجنوب الشرقي وهي أقرب الجزر التي تسيطر عليها إريتريا إلى باب المندب[184]. فهي تبعد عن جزيرة بريم حوالي (27)كم، وتبعد عن الممر الملاحي للسفن 13كم.لذلك تشكل تهديداً مباشراً لجزيرة بريم اليمنية. أما جزيرتا حالب وفاطمة، فتقعان داخل الخليج، جنوبي ميناء عصب، وترجع أهمية حالب إلى أنها تصلح لاستعمالها بوصفها ميناء عسكري، ولإنشاء مطار ورادارات بحرية فيها، وقد أشارت المصادر إلى أن إثيوبيا كانت قد سمحت لإسرائيل ببناء قاعدة جوية في جزيرتي حالب وفاطمة[185].

جمهورية جيبوتي:

تبلـغ مسـاحة الجمهوريـة الجيبوتيـة حـوالي بـ (23000كـم2) بمـا فيهـا جـزر سـبأ التـي يبلـغ عددهـا سـت جـزر صخريـة صغـيرة جنـوب مدخـل بـاب المنـدب، أي جنـوب جزيـرة بريـم اليمنيـة.[186]، وتقـع جيبوتـي عـلى السـاحل الغربـي لمضيـق بـاب المنـدب فيبلـغ دول سـاحلها حـوالي (370كـم)، حيـث يمتـد مـن (رأس دامـيرا) في الشـمال إلى منطقـة (لـوى عـدى) في الجنـوب الشرقـي. عـلى خـط عـرض 12شـمالاً وعـلى خـط طـول 42شرقـاً[187]. وهـي تمتـع بموقـع اسـتراتيجي لقربهـا مـن بـاب المنـدب[188]. ويلاحـظ أن السـبب في طـول السـاحل يرجـع إلى وجـود خليـج تاجـوره الـذي يتصـل بخليـج قبـة الخـراب ويتجـه نحـو الداخـل غربـاً[189]. والسـاحل في جيبوتـي يتسـع مـن الشـمال عنـد رأس دامـيرا حيـث يبلـغ عرضـه حـوالي 20 كـم،ُ ثـمّ يتناقـص إلى 3كـم مـن الجنـوب عنـد الحـدود مـع جمهوريـة الصومـال[190]. ثـم يـلي المنطقـة السـاحلية سلسـلة جبـال بركانيـة، صخورهـا سـوداء تنـدرج في الانحـدار تجـاه الجنـوب الشرقـي. وتشـق هـذه السلاسـل

وديـان جافـة، وهـي أنهـار موسـمية تنخفـض تدريجيـاً تجـاه البحـر بحيـث مـا يصـل إليهـا مـن ميـاه يصـب في البحـر الأحمـر[191]. اسـتقلت جيبوتـي عـن فرنسـا في العـام 1977م، وعـلى الرغـم مـن اسـتقلالها إلا أن الروابـط الجيبوتيـة الفرنسـية تعـد مـن أقـوى الروابـط التـي تقيمهـا جيبوتـي مـع دول العالـم وتتمتـع جيبوتـي بمنـاخ سـياسي مسـتقر ويعـود الفضـل في ذلـك إلى الوجـود العسـكري الفرنسـي الكبير عـلى أراضيهـا إلا أن حدودهـا غـير مسـتقرة[192]. ولقـد أرادت فرنسـا مـن وراء أحـكام قبضتهـا عـلى جيبوتـي وموانئهـا التصـدي للطريـق البحـري التجـاري البريطاني بين الهنـد وبريطانيـا، لاسـيما بعـد افتتـاح قنـاة السـويس في العـام 1869م[193]، تحـد إريتريـا جيبوتـي مـن الشـمال، ولقـد اصطدمـت إريتريـا معهـا للسـيطرة عـلى جزيـرة دومـيرا، وتحدهـا إثيوبيـا مـن الناحيتـين الجنوبيـة والغربيـة، وتحدهـا الصومـال مـن الجنـوب الشرقـي والبحـر الأحمـر مـن الـشرق، وللإضرابـات والصراعـات العديـدة التـي تشـهدها المنطقـة الجغرافيـة المحيطـة بجيبوتـي، أصبـح لهـا أهميـة اسـتراتيجية كبـيرة في حـوض البحـر الأحمـر، وتسـتفيد جيبوتـي مـن مكانتهـا الاسـتراتيجية وذلـك بقيامهـا بتأجـير مسـاحات مـن أراضيهـا للـدول الراغبـة في إنشـاء قواعـد عسـكرية، كمـا أن جيبوتـي قـد قامـت بتوقيـع مـع شركـة موانـئ دبـي العالميـة مـن أجـل إدارة مينائهـا الوحيـد- ميناء جيبوتـي ومطاريهـا الدوليـين - [194].

أهم الجزر الجيبوتية:

تمتلـك جيبوتـي 6 جـزر في البحـر الأحمـر أهمهـا جـزر سـيبا ومولية (أم ليلـة) شرقيـة،[195] بركانيـة تمتـد حـوالي 10كلـم مـن الـشرق للغـرب، أيضًـا توجـد الجزيـرة الغربيـة والحمـراء والجزيـرة المزدوجـة، الجزيـرة السـلفي، والجزيـرة الكـبرى، والجزيـرة الجنوبيـة، أمـا الجـزر السـبع فهـي تـل بركانـي عـلى الحافـة الشـمالية لشـبه جزيـرة سـيان والجزيـرة الغربيـة التـي تقـع عـلى بعـد 4,5 كلـم شرق شـبه جزيـرة سـيان و 6 كـم شـمال شرق السـاحل الجيبوتـي، وجميـع الجـزر محاطـة بشـعاب مرجانيـة مائلـة للـون البنـي عـدا الجزيـرة الكـبرى التـي تميـل للـون الأصفـر، وتوجـد علامـة بنـاء عـلى قمـة الجزيـرة الكـبرى عندمـا وصـل التنافـس الفرنـسي الإنجليـزي عـلى أحـكام السـيطرة عـلى مناطـق النفـوذ في حـوض البحـر الأحمـر وعندمـا كلفـت فرنسـا قنصلهـا في عـدن للبحـث عـن موطـئ قـدم لهـا عـلى سـواحل البحـر الأحمـر والتحكـم في المناطـق الاسـتراتيجية لمنافـذ البحـر الأحمـر وعليـه احتلـت فرنسـا تجـورة في العـام1862م، إذ وضعـت يدهـا عـلى مينـاء أبـخ مـن خـلال اتفاقيـة أبرمتهـا مـع شـيوخ المنطقـة[196]، وفي العـام2008م بـرز خـلاف حـدودي بـين إرتريـا وجيبوتـي عـلى رأس دمـيرة وجزيـرة دمـيرة وقـد توسـط أمـير قطـر الشـيخ حمـد بـن خليفـة

آل ثان في أثناء زيارته للبلدين في إبريل 2008م وعليه انسحبت إريتريا من رأس دميرة الاستراتيجي بينما ينظر إليه البعض بأنه يأتي في إطار السباق بين إرتريا وإثيوبيا للسيطرة على منطقة دميرة بكاملها. أما جيبوتي فقد نسبت الأمر إلى مؤامرات إسرائيلية تهدف إلى السيطرة على باب المندب عن طريق إرتريا الحليف الإستراتيجي للكيان الصهيوني في حوض البحر الأحمر[197].

الخاتمة:

تناولت الدراسة الدول المطلة على البحر الأحمر وأهم الجزر فيها، حيث توجد على البحر الأحمر ثمان : دول ست دول عربية، واثنتان غير عربية وتوجد في تلك الدول عدد من الجزر ذات الموقع الاستراتيجي والجغرافي المؤثر في السياسات العالمية؛لأن البحر الأحمر ممر مائي مهم يربط بين ثلاث قارات، وظل التنافس والصراع على الوجود في هذه الدول والجزر والممرات المائية، وتكالبت الدول العظمى بشتى الطرائق والأساليب على دول حوض البحر الأحمر وجزره ذات المواقع الاستراتيجية من أجل تكريس وجودها والسيطرة على هذا الممر الدولي العالمي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. أثبت الدراسة أن للبحر الأحمر والدول المطلة عليه والجزر أهمية استراتيجية وعالمية منذ القدم حتى الآن مع وجود الأطماع من قبل الدول العظمى للهيمنة على دول الحوض وجزره.
2. وضحت الدراسة مدى خطورة التغلغل الإسرائيلي في البحر الأحمر على الدول والجزر وتهجير شعب من أراضيه واختراقاً كبيراً لسيادة الدول المطلة عليه بتعاون بعض القوى العظمى والمنظمة العالمية وبعض من دول الحوض.
3. بينت الدراسة ضعف الدول العربية ولاسيما في القرن الـ20-21م وفي عدم التعاون والتكاتف فيما بينها وحماية شعوبها وأراضيها من الهيمنة الاستعمارية وآلت للتجزئة والتفتيت.
4. أثبتت الدراسة ضعف دور الجامعة العربية في خلق وعي عربي وروابط ثقافية عربية قوية ومتينة بين شعوب الدول المطلة على البحر الأحمر وعدم الحفاظ والاهتمام بالصومال الكبير وما كان يعانيه من مشاكل وصراعات، وفيما بعد بعدم ضم إثيوبيا وإرتريا إلى العضوية العربية والإسلامية على الرغم أن أغلبية سكانها من العرب والمسلمين.
5. بينت الدراسة مدى التشتت والتشطر في دول حوض البحر الأحمر وستظل القوى العظمى تسعى جاهده في تعميق حالة التجزئة والصراعات الطائفية والمناطقية مستخدمة سياسة فرق تسد لتعمق وجودها واكترث منه ما لم تفعل دول حوض البحر الأحمر على حلها مشاكل واحترام حقوق الجار وردم أية فجوات تظهر هنا وهناك.

التوصيات:

1. من خلال قراءاتي أرى العمل عاجلاً على شراكة في بوتقة واحدة تجمع دول حوض البحر الأحمر من خلال آليات مدركة وواعية في شتى المجالات لأهمية منطقة حوض البحر الأحمر والحد من الأخطار المحدقة بها مستقبلا.
2. إنشاء مراكز علمية متخصصة في شتى مجال الحياة ودعمها من قبل دول الحوض لتوثيق العلاقات السياسية والثقافية والاجتماعية بين شعوب دول حوض البحر الأحمر.
3. إيجاد آلية مشتركة بين دول الحوض لحفظ الأمن والاستقرار وحل المشكلات والمعضلات التي تنشأ بين الحين والآخر ولاسيما حول الحدود والجزر والقرصنة البحرية والتقليل من الأساطيل والبوارج والقواعد العسكرية التي حلت في حوض البحر الأحمر وجزرها ومن هذا المنطلق فإن بعض دول الحوض الذين يظنون وهماً بأن حماية أمنهم ودولهم سيتحقق من خلال الوجود الأجنبي فهم واهمون ولن يتحقق الأمن والاستقرار ولن يعم الأمن والسلام إلا بآلية مشتركة من دول الحوض.
4. تنشيط دور الجامعة العربية وتجاوز الخلافة العربية وإنشاء منظومة عسكرية عربية موحدة بحيث تكون الأولوية لدول الحوض لحفظ أمن البحر الأحمر والجزر والمضائق المطلة عليها.
5. الاهتمام بالجزر في البحر الأحمر واستغلال الثروات بها وتشجيع الهجرة إليها مع توفير مصادر الحياة عليها.
6. دعم إعلان الرياض لإقامة تكتل لدول حوض البحر الأحمر وبعث الروح فيه بوصفها نواة صالحة لتكريس الأمن القومي العربي بعد إحساس الرياض والدول المطلة على البحر الأحمر بالخطر بعد الانقلاب الحوثي المدعوم من إيران على الشرعية الدستورية باليمن وتهديد دول الجوار وأمن البحر الأحمر بعد أن أعلنت إيران أنها تسيطر على ثاني مضيق في العالم وثالث دولة عربية.
7. إن مصلحة دول حوض البحر الأحمر تكمن في مراعاة حقوق الجار فيما بينهما البين، ولا تطغى دولة على أخرى مهما كان ثقلها وقوتها العسكرية والاقتصادية، والحذر من الدس، وتشجيع روابط الأخوة والوحدة وقرارات هذه الشعوب سواء في إطارها العربي أو الإقليمي، مع التأكيد على ضرورة وجود دراسات استراتيجية تنمي شعوب دول الحوض وتوحدهم في المصالح المشتركة على مدى عشرين عاماً قادمة.

المصادر والمراجع

1. مجموعة مؤلفين ،جزر المملكة العربية السعودية،في البحر الأحمر والخليج العربي ،كتاب صادر عن هيئة المساحة الجيولوجية،الطبعة الأولى1428هـ/2007م،ص29. وجرادات،وليد محمد،الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، الدوحة،قطر،ط1986،1م،ص27.
2. طوحل، خالد عبدالله،مصر واليمن1934-1967م دراسة تاريخية سياسية،مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر،القاهرة،ط2020،1م،ص62-63.
3. Farid,Abdel MAJID,THE RED SEA PROSPECT FOR STABILITY-ST,MARTIN,S PRTESS,LONDON.P.L
4. السيد، عاطف، البحر الأحمر والعالم المعاصر، دار عطوة للطباعة، ط، 1،1985م، ص13.النجم، عبد الباري، خليج العقبة ومضائق تيران، مطابع الجمهورية، الموصل ، ط 1968 ،1م، ص15.
5. النجم، المرجع نفسه،ص17.
6. محمود، توفيق محمود، البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية، السياسة الدولية العدد، 1979 ،57م، ص28.
7. 8ESCHAL BASHER, RUTHLAPIDOTH, THE RDE SEA AND EHE GULF OF ADEN MARTINUS NJHOFF PUBLISHERS, LONDON,1982,p15.
8. منهل، علي عجيل، البحر الأحمر وجزره، مركز دراسات الخليج العربي، السلسلة الخاصة العدد 40 ،1980م، ص32.، السيد، عاطف، البحر الأحمر والعالم المعاصر، مرجع سابق،ص14.
9. R.W.Girdler.The Sea- Ageopolitical Backg round,"New York:Hot للمزيد ينظر: عافيه، محمد سميح،»نشأة البحر الأحمر.Brines,1983.pp38-55 وتطورها الجيولوجي«جزر البحر الأحمر الملف العلمي،-القاهرة –جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية،ط1989،1م،ص3Magazine,Red Exploration, Vol.425.No5,Nov.1971..Mining
10. R.W .Girdler,OP.Cit. pp38-65.,
11. ابو العلا، محمود طه، جغرافية شبه الجزيرة العربية، ج3، جامعة الكويت، ط1972،1م،ص8،ومنهل،علي عجيل،البحر الأحمر وجزره،مرجع سابق،ص32.
12. ECHAL BACHR,op,cit,P.1,مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية،مرجع سابق ،ص31.،والشامي، صلاح الدين،السودان دراسة جغرافية،منشأة المعارف،الاسكندرية،ط1973،2م،ص44

13. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية ،مرجع سابق،،ص31-32.
14. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية،مرجع سابق ص32.
15. السيد، عاطف،البحر الأحمر والعالم المعاصر،مرجع سابق،ص14.
16. مجموعة مؤلفين ،جزر المملكة العربية السعودية ،ص33.
17. محمود ،توفيق محمود، البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية، مرجع سابق، ص32.، ومجموعة مؤلفين ، جزر المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق، ص33.
18. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية،مرجع سابق،ص34.
19. ابراهيم،عبدالفتاح،على طريق الهند،»رسائل الأهالي»بغداد،الطبعة الثانية،1935م،ص22
20. محمد آمال، ابراهيم محمد،الصراع الدولي حول البحر الاحمر،مركز الدراسات والبحوث اليمني،الطبعة الأولى ،1993م،ص30،ابراهيم ، عبدالفتاح،على طريق الهند،مرجع سابق،ص21-22.الشاذلي، خالد علي،»بوليانو الشرق،أنسجة الذهب والحرير،مجلة اليمن،مركز البحوث والدراسات اليمنية-جامعة عدن،العدد الثلاثون،أكتوبر2012م-مارس2013م،ص219 ومابعدها.
21. غزيل،سلام داود،السياسة الخارجية للسعودية تجاه دول منطقة البحر الأحمر1964-1975م،رسالة ماجستير»غيرمنشورو»،المعهد العالي للدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية ،2005م،ص17.
22. عبدالله، زكريا محمد،أمن البحر الأحمر والامن القومي العربي، مجلة شؤون عربية، العدد88، كانون الأول1996م،ص156.محمود، توفيق،محمود،البحر الأحمر في الإستراتيجية الدولية، مرجع سابق،ص40.،
23. ينظر:مجموعة مؤلفين،جزر المملكة العربية السعودية ،مرجع سابق،ص60-61،محمد،آمال ابراهيم،الصراع الدولي حول البحر الأحمر،مرجع سايق،ص22.
24. مجموعة مؤلفين،جزر السعودية،مرجع سابق ،ص61.
25. مجموعة مؤلفين،جزر المملكة العربية السعودية،مرجع سابق ،ص61-62.
26. طوحل ،خالد عبدالله، مصر واليمن ،مرجع سابق،ص19-20،والزوكة،محمد خميس، جغرافية البحر الأحمر،دار المعرفة الجامعية، القاهرة،ط2003،1م،ص10،شهاب،حسن صالح، من تاريخ الملاحة القديمة في البحر الأحمر،مركز الشرعبي للطباعة والنشر، صنعاء،ط2002،1م،ص6-7.
27. طوحل، خالد عبدالله، مصر واليمن ،مرجع سابق،ص17،وطوحل ، خالد عبدالله،دور اليمن البحري مع دول حوض البحر الأحمر (الساحل الغربي)بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لدول حوض البحر،المزمع انعقاده -قريبا- بعد جائحة كورونا بالعاصمة السودانية الخرطوم،برعاية مركز بحوث ودراسات حوض دول البحر الاحمر،بعنوان (دول حوض البحر الأحمر الماضي- الحاضر-المستقبل)، بالتعاون مع جامعة الزعيم

الأزهري،وجامعة، ص4،وعاقل نبيه، تاريخ العرب القديم والعصر الجاهلي،جامعة دم سق،ط1980م،ص15.،الشماحي،عبدالله ين عبدالوهاب،اليمن الانسان والحضارة،دار الكلمة،صنعاء،،ط1985،3 م،ص21.

28. عبدالعليم،مصطفى كمال،دور البحر الأحمر في تاريخ مصر على عهد البطالمة، ندوة البحر الأحمر بجامعة عين شمس،10-15مارس1979م،ص10-11.
29. فرج ، أبو اليسر، تاريخ مصر في عهد البطالمة، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط2002،1م ص137.،والنعيمي،قبان موفق،وآخر، تاريخ اليونان والرومان، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ،ط 2013م، ص194.حلاق، حسان، مقدمة في تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري،دار النهضة العربية، بيروت2010م،ص135-136.
30. الأندلسي، أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري، المسالك والممالك،دار العرب الإسلامي، 1992م، ج1، ص327. وبدران، عبدالقادر أحمد، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق:زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية ،1985م، ص21. والهمداني،الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل-ليدن،1884م،ص52.، وابراهيم،بشير بشير، عيذاب: حياتها الدينية والأدبية،مجلة الدراسات الإفريقية والإسلامية-جامعة الخرطوم، ، العدد2لشهر يوليو1979م،مج1،ص54-55،وشهاب،حسن صالح، لمحات من تاريخ الملاحة،مرجع سابق،ص64،شهاب، حسن صالح،أضواء على تاريخ الملاحة في اليمن،دار الفارابي-بيروت لبنان،ط1997،1 م،ص137.
31. سالم، عبدالعزيز، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندر ية،ط1993م،ص63-64.
32. عبدالله، يوسف محمد عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بحوث ومقالات ،ج2،دار الفكربيروت،ط1990،1م، ح2،ص340،وشهاب،حسن صالح، اضواء على تاريخ اليمن البحري، مرجع سابق، ص238،وشهاب، حسن صالح، تاريخ الملاحة، مرجع سابق،ص65.
33. الزوكة، محمد خميس، مرجع سابق،ص12.
34. الناصري،سيد أحمد، الرومان والبحر الأحمر،ندوة جامعة عين شمس، إشراف د.أحمد عزت عبدالكريم،1980م ،ص31. ويحيي جلال،البحر الأحمر والاستعمار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،القاهرة،ط1986،1م،ص7
35. يحيى،جلال البحر الأحمر والاستعمار،مرجع سابق،ص7.
36. الناصري،سيد أحمد علي، الرومان والبحر الأحمر، مرجع سابق،ص38.
37. 38الزبيدي ، كريم مطر حمزة ، الصراع في البحر الأحمر،جامعة بابل،ط2014م ،ص80

38. شهاب، حسن صالح،فن الملاحة عند العرب ،(ت،ط)،ص40-41. والناصري،سيد أحمد علي، الرومان والبحر الأحمر، مرجع سابق47-49، ومكاوي، فوزي،الشرق الأدنى في العصرين الهلنسيني والروماني، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ط1،1999م،ص10.
39. مكاوي،فوزي، الشرق الادنى في العصرين الهلنسيتي والروماني، مرجع سابق،،ص10.
40. رحماني، بلقاسم،واخر،الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأدنى، مراجعة سيد أحمد علي الناصري، مكتبة زهراء ، القاهرة ،ط1997م،،ص46
41. الحافظ،صلاح الدين،صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي،سلسلة عالم المعرفة رقم(49)الكويت،ط1982م،ص19.
42. العصيمي، عبدالله علي عبدالله ، عدن ونشاطها التجاري من القرن الثالث-التاسع الهجري ،التاسع-الخامس عشر الميلادي ،رسالة ماجستير»غير منشورة»كلية الآداب –جامعة بغداد،2004م ، ص237-247
43. ابن هشام اليمني،السيرة النبوية لابن هشام ،ج1،تحقيق مسطفى السقا وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادة بمصر،ط2،1955م،ج1،ص330-340،الحربي،عاتق،معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية،دار مكة للنشر والتوزيع،ط1982م،ص91،والحافظ، صلاح الدين،صراع القوى في القرن الافريقي،مرجع سابق،ص82،27.قاسم جمال زكريا،الاصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية دار الفكر العربي،مدينة نصر،مصر،ط1996م،ص61.
44. سالم، عبدالعزيز السيد، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، ، مرجع سابق،ص24-26.
45. المرجع نفسه،ص27.
46. الكبسي،عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالله، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية،مطبعة السعادة، القاهرة،ط1984م،ص54،والمقريزي، تقي الدين أبو العباس، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1955م،ص71
47. طوحل ، خالد عبدالله، مصر واليمن ، مرجع سابق،ص28.
48. ضرار، محمد صالح، تاريخ مدينة سواكن، الدار السودانية للكتب –الخرطوم، ط1، 1981م، ص110.
49. الشناوي ، عبدالعزيز محمد،الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة،ط1960م،ج1،ص286
50. النهر والي،قطب الدين، البرق اليماني في الفتح العثماني، مخطوطه، ص18أ18-ب (ت،ط).
51. وحتى لانخوض في الكثير من الأحداث والانقلاب التجاري الذي أدى بدوره إلى الاستعمار الأوربي نكتفي بالاشارة إلى بعض أعمال» الفونس ودا البوكيرك» الذي يشار إليه بأنه»

مؤسس الاستعمار الغربي في الشرق، الذي قادته أعماله حقاً إلى تحطيم كيان حوض البحر الأحمر، وكانت مهمة البوكيرك عند وصوله لأول مرة إلى الشرق ضمن حملة كبيرة هي الاستيلاء على جزيرة سوقطرى،واتخاذ الجزيرة مقر اً له لمطاردة السفن التجارية أمام السواحل العربية الجنوبية وقد قام بأشد أنواع القسوة خلال السنوات الثلاث(1506-1509م) التي قضاها في تلك المهمة، فلم يتوقف عند حدود إغراق السفن وأسر من فيها لاستعمالها في سفنه، بل هاجم الموانئ الممتدة على ساحل الجزيرة العربية الجنوبي مثل مسقط وغيرها على ساحل عمان حتى وصل إلى جزيرة هرمز،فكان يضرب المدن بمدافع السفن ويخرب مبانيها ثم يحرق مايجده من سفن ويغرقها،ثم ياسر الشباب للخدمة في سفنه،أما الشيوخ والنساء فكان يقطع أنوفهم وآذانهم لإثارة الرعب والانهيار في نفوس الأهالي. للمزيد ينظر:Willson,Arn0ld,:The Persian Gersian Guif,an Historicl sketch from the curliest times to the bcginning of Twentieth century.London.George Alle and unwin Ltd,second Impression,1949.

52. بامخرمة، أبو الطيب بن أحمد بن علي قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر(مخطوطة) في ثلاثة أجزاء في مجلدين مصورة ومحفوظة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم167،ج2،،ص195.
53. صالح، محمد أمين،تجارة البحر الأحمر في عصر المماليك،مجلة الدارة،العدد2 السنة6 الرياض1981م،ص32.بامخرمة،أبومحمد عبدالله،قلادة النهر في وفيات الدهر،»مخطوطة»رقم(88)بمكتبة جامع اسطنبول مصورة برقم(167)دار الكتب، ص157 ومابعدها.
54. Haji Khalifeh: The History of the Maritime wars of the Turks, Translated from The Turkish of Haji Khalifeh by James milchel,London,A.J.VaLpy,1831.
55. البطريق،عبدالحميد، من تاريخ اليمن الحديث1517-1840ممعهد البحوث والدراسات العربية،ط1960،2م،،ص51.
56. اباظة، فاروق عثمان،عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر1839-1918م، مصر،ط1976م، ص113، طوحل، خالد عبدالله، مصر واليمن، مرجع سابق، ص30، فاسيليف، تاريخ العربية السعودية،ترجمة خيري الضامن، دار التقدم،موسكو، ط1 ،1986م، ص207.
57. ينظر:طوحل،خالد عبدالله،الصراع البريطاني الإمامي1918-1967م،بحث مقدم للمؤتمر العلمي»شبوة تاريخ وحضارة،المزمع انعقاده بعد جائحة فايروس كورونا في عاصمة المحافظة شبوة،برعاية مركز عدن للدراسات والبحوث،عدن ،ص11.
58. بوزيدي، يحيى،وآخر،سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر، المؤامرة الخارجية والاستعدادات الداخلية،مركز البيان للبحوث والدراسات،ط1،1438هـ،ص 99ومابعدها

59. ينظر:الزعبي، الأرقم، الغزو اليهودي حلم توراتي قديم وعمل لتحقيقه مستديم،دار النفائس ط، 1،ص 58 ومابعدها ، وعياد، خالد حماد أحمد، أهمية جزر البحر الأحمر في الأمن القومي العربي جزيرة حنيش الكبرى وتيران وصنافر دراسة حالة 1956-2017م، أطروحة دكتوراه ،جامعة موته كلية الدراسات العليا» غير منشورة،2017م ص69
60. طوحل، خالدعبدالله،»السياسة الاقتصادية في اليمن ودورها في اعتناق الفكر الإرهابي المتطرف خلال المدة1967-2017م اليمن أنموذجاً»المؤتمر العلمي الدولي السادس لمركز لندن،المنعقد في البحرين من21-23نوفمبر2017م بعنوان:التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للإرهاب في ظل التطورات الإقليمية والتحولات الدولية»،ص47ومابعدها.
61. ينظر:»ندوة مشتركة حول « التطورات في منطقة القرن الإفريقي وأمن البحر الأحمر « المجلس المصري للشؤون الخارجية ، والجامعة البريطانية في مصر،تقريرللسفير على الحفني،وآخر ، يوليو2019م ص5.ومابعدها.
62. العثمان،سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص39-40. الزبيدي،كريم مطر حمزة،الصراع الدولي في البحر الأحمر بين الماضي والحاضر،مرجع سابق،ص237.
63. مجموعة مؤلفين،جزرالمملكة العربية السعودية،ص29
64. العثمان، سامي عبدالعزيز ،أمن البحر الأحمر(أبعاد ومخاطر)،مرجع سابق، ص67
65. مساحة اليمن التاريخي عند الكثير من المؤرخين ليس بمساحة اليوم التي أوردها الهمداني واليعقوبي وغيرهم والتي تقدر (بمليون وستمائة وعشرون ألفاً وستمائة وخمسون كيلومتر مربعاً)،ويبدو إن أرض اليمن(العربية السعيدة) في القرن العاشر الميلادي.وفي مراحل أخري أيضاَ قد تغيرت كثيراً للمزيد ينظر:،محمد،ظافر عبدالله ،نزهة المشتاق لليمن حدود وخرائط وشؤون اليمن في البلدانيات (من القرن التاسع وحتى الرابع عشر الميلادي)مكتبة خالد بن الوليد ،صنعاء الطبعة الأولى2017م ، ص61-62
66. نجاد، عبدالله محمد علي، الأهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن، دائرة التوجيه المعنوي ،صنعاء 2006م، ص15ومابعدها.
67. الشامي،صلاح الدين،وآخر،جغرافية الوطن العربي الكبير، دار المعارف-القاهرة، ط1،1985م،ص58،الجهاز المركزي للتخطيط، كتاب الإحصاء السنوي، صنعاء 1989م،ص6
68. القاسمي، خالد بن محمد،الوحدة اليمنية حاضراً ومستقبلاً، دار الثقافة العربية – الشارقة،ط1،1988م،ص23.
69. الوشلي، يحيى أحمد حسين، اليمن دراسة سياسية بناء قوة الدولة، دراسة جيو

استراتيجية،الشروق للطباعة والنشر-صنعاء،ط1،ص119ومابعدها.للمزيد ينظر الخريط الدول المطلة على البحر الأحمر.

70. نجاد،عبدالله محمد علي،الأهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن ، مرجع سابق،ص19

71. ثابت، عبدالرقيب سعيد، الجغرافي، الجمعية الجغرافية اليمنية ،العدد الثالث يناير2001م،ص3.

72. بلفقيه، عيدروس علوي،جغرافية الجمهورية اليمنية،سلسلة الكتاب الجامعي،دار جامعة عدن،ط1997،1م،ص308.

73. العثماني، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص141،الزبيدي،كريم مطر حمزة،الصراع الدولي في البحر الأحمر، ،مرجع سابق،ص36-39.

74. ينظر: سري الدين،عايده علي ،جزر حنيش وأمن البحر الأحمر،دار الكتب الوطنية، ابوظبي،ط1996،1م،ص35.

75. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث»من الاحتلال البريطاني1839م إلى الاستقلال 1967م.ونتائجه ،كنوز المعرفة-جدة،ط2012،1مج3،ص48-49.

76. بورجي،عبدالله علي، الجزر اليمنية في البحر الأحمر،منشورات26 سبتمبر-صنعاء، ط1، ص18.

77. ينظر: سري الدين، عايدة علي، جزر حنيش وأمن البحر الأحمر، مرجع سابق، ص7ومابعدها، العثماني، سامي عبدالعزيز، أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر، مرجع سابق ،ص141،نجاد،عبدالله محمدعلي، ص33-35،والسامرائي، لمى فائق أحمد، التجارة في موانئ البحر الأحمر، مرجع سابق،ص27

78. الأصبحي،أحمد محمد،إطلالة على البحر الأحمر والنزاع اليمني الإريتري،دار النشر،عمان1996م،ص98.

79. لقد اطلق العرب على الجزيرة اسم (ميون)نسبة للقرية التي يقيم فيها سكان الجزيرة، أما الغربيون فأطلقوا عليها اسم(بريم)وهي مكونة من الصخور البركانية القائمة. محمد،آمال إبراهيم،الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى،1993م،ص21.

80. نجاد،عبدالله محمد،الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن، مرجع سابق،ص32.

81. جبل الشيخ سعيد :منطقة جبلية وموقع حصين مقابل باب المندب ارتفاعة 3000متر فوق سطح البحر وفي شرقه يقع جبل المنهلي والشيخ سعيد تقابل جزيرة ميون.ينظر: الحميري،أمل، النشاط الفرنسي في الموانئ والجزر اليمنية1869-1918م، اطروحة دكتوراه»غيرمنشورة»جامعة صنعاء،كلية الأداب،2013م،ص8.ينظر الخارطة.

82. منهل،علي عجيل، البحر الأحمروجزره، مرجع سابق، ص30،السامرائي، لمى فائق أحمد،التجارة في موانئ اليمن،مرجع سابق،ص25-26.
83. نجاد،عبدالله محمد، مرجع سابق، ص36.
84. طوحل، خالد عبدالله ،مصر واليمن،مرجع سابق، ص 35-36،العثماني، سامي عبدالعزيز، أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص140
85. العثماني،سامي عبدالعزيز، أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر، مرجع سابق،ص141، طوحل، خالد،عبدالله،مصر واليمن، مرجع سابق، ص37.
86. طوحل، خالد عبدالله، مصر واليمن ،مرجع سابق،ص 36ومابعدها،العثماني، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص140
87. 88محمود،توفيق،محمود، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر،دارسة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتكس،دار المريخ للنشر-الرياض،ط1983م،ص18 ومابعدها. العثماني، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص140
88. القاسمي،الاحتلال البريطاني لعدن، مرجع سابق،ص46
89. Gavin.R.J:Adan under British ruol 1839-1967,London,Hurst,C.and -29.company.1975,p212.Ibid-30
90. السمرائي، لمى فائق أحمد، مرجع سابق،ص26، عبدالله، شيما طالب، مرجع سابق، ص6، اليوسفي،أمين محمد، النظام القانوني للمضايق العربية، دار الحداثة، بيروت، ط1988م، ص126.
91. طوحل ،خالد عبدالله،دور اليمن البحري مع دول حوض البحر الأحمر»الساحل الغربي»مرجع سابق،ص4،طوحل، خالد عبدالله، مصر واليمن،مرجع سابق،ص422.و العثماني، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص 144،والمركز الوطني للمعلومات رابط الكتروني: https://yemen
92. طوحل ، خالد عبدالله، دور اليمن البحري مع دول حوض البحر الأحمر»الساحل الغربي» بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لدول البحر الأحمر،مرجع سابق ،ص4.الجرو،أسمهان سعيد،دراسات في التاريخ الحضاري،دار الكتب الحديث،القاهرة،ط1،2003م،ص15.
93. لبار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق،ص60، وطوحل ،خالد عبدالله ،دور اليمن البحري مع دول حوض البحر الأحمر»الساحل الغربي»مرجع سابق،ص4.
94. البار،محمد علي،سقطرى الجزيرة السحرية،منشورات العصر الحديث،بيروت لبنان،ط1،1996م،ص10 ومابعدها،بامطرف،محمد عبدالقادر، لمحات من تاريخ سقطرى، دار حضرموت،ط1،2001م،ص7ومابعدها، والقاسمي، سلطان بن محمد، الاحتلال البريطاني لعدن1839م،دار الشارقة للنشر، ط1،1992م، 9 ومابعد.طوحل، خالد عبدالله،مصروالیمن،مرجع سابق،ص18-19.

95. المركز الوطني للمعلومات رابط الكتروني: https://yemen
96. البار، محمد علي،عدن في العصر الحديث من الاحتلال البريطاني1839إلى الاستقلال 1967م.ونتائجة، مرجع سابق،ص60.، طوحل، خالد عبدالله، مصر واليمن، مرجع سابق،ص37-38.
97. البار، محمد، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق،ص61.
98. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق،ص61.
99. ينظر: أخبار طيف «اصدقاء سقطرى،على الموقع الكتروني: http://www.friend-sofsoqotra.org/Activities/pdfs/Tayf%2011%20Arabic%20FINAL.pdf
100. ينظر: السامرائي، لمى فائق أحمد، النشاط التجاري في البحر الأحمر خلال العصر العباسي،مرجع سابق ، ص28-29.شهاب، حسن صالح، اضواء على تاريخ اليمن البحري مرجع سابق، ص76-77.
101. شهاب، حسن صالح،لمحات من تاريخ الملاحة القديم في البحر الأحمر،مرجع سابق، ص16-17.
102. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي، مرجع سابق،ص21
103. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي، مرجع سابق، ص21.
104. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي، مرجع سابق، ص24.
105. العثمان، سامي عبدالعزيز، أمن البحر الأحمر» أبعاد ومخاطر»مرجع سابق،ص89.
106. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية،في البحر الأحمر والخليج العربي، مرجع سابق،ص24.
107. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية،في البحر الأحمر والخليج العربي، مرجع سابق،ص25
108. تشير المصادر التاريخية إلى أنه اثناء النزاع الإيطالي العثماني في طرابلس الغرب،قامت القوات الإيطالية بضرب ميناء جيزان،فأخذه العثمانيون وسيطر عليه محمد الإدريسي،ودخلت كل من جيزان،وميدي، وشقيق والبرك،والقور،تحت نفوذه. وكان هدف إيطاليا هو فتح جبهة عسكرية جديدة تشغل العثمانيين عن استرداد طرابلس الغرب إلى جانب بسط نفوذها على المناطق المواجهة لمستعمراتها في إريتريا على الساحل الغربي للبحر الأحمر.وعقد الإدريسي معاهدة مع بريطانيا في العام1915م وجددها في العام1917م اعترفت بريطانيا بسيادة الإدريسي على جزر فرسان،وبأنها

أصبحت جزءاً من المخلاف السليماني ومنحته بريطانيا حق السيادة على تهامة من اللحية إلى القنفدة شمالا وتعهدتً بحمايته من أي تعد خارجي ومن جانبه تعهد بألا يقيم أي علاقة تجارية أو سياسية مع أي دولة أجنبية إلا بعد الرجوع إلى الحكومة البريطانية وموافقتها،ورحب الإنجليز بتحالفهم مع الإدريسي ضد الدولة العثمانية. كعمل وقائي ضد أية محاولة معادية يبديها الإمام يحيى ضدهم، وأستمر التحالف بين الإدريسي والإنجليز حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،وخروج الاتراك من اليمن،وبعد ذلك زحفت القوات اليمنية نحو الحديدة واستولت عليها وعلى باجل وعلى ساحل البحر الأحمر،وطلب الإدريسي النجدة من «عبد العزيز ابن سعود» وعقد معاهدة حماية معه والتي عرفت بمعاهدة»مكة المكرمة في أكتوبر من العام1929م،ومنذ ذلك اليوم أصبحت جزر أرخبيل فرسان تابعة للملكة العربية السعودية وتلاها فيما بعدد عدد من الاتفاقيات والتفاهمات اليمنية السعودية. للمزيد ينظر:العقاب،عبدالوهاب آدم،تطور العلاقات اليمنية السعودية،1900-1970م،سلسلة تاريخ شبه الجزيرة العربية،دارسلان،ب(ت،ط)ص49 ومابعدها.

109. مفتاح،ابراهيم عبدالله ، هذه بلادنا فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة،مطابع جامعة الملك سعود، الرياض1404هـ،ص12-13.

110. مجموعة مؤلفين، جزر المملكة العربية السعودية،في البحر الأحمر والخليج العربي، مرجع سابق،ص221.

111. كحالة،عمر رضا،جغرافية شبه جزيرة العرب، المطبعة الهاشمية،دمشق،ط1،19 44م،ص285،ومجموعة مؤلفين،جزر المملكة العربية السعودية،مرجع سابق،ص78.

112. الشريف،عبدالرحمن صادق،جغرافية المملكة العربية السعودية ،دار المريخ للنشر، الرياض1984م،ج2،ص176-177.

113. النملة،حمود بن إبراهيم،وآخرون،المملكة العربية السعودية حقائق وارقام،مطبعة هيئة المساحة، السعودية ،2012م ،ص77.

114. مجموعة مؤلفين،جزر المملكة العربية السعودية،ص82-83.،مفتاح،إبراهيم عبدالله، هذه بلادنا فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك،مرجع سابق،ص12-13.

115. محمد،آمال إبراهيم،الصراع الدولي حول البحر الاحمر،مرجع سابق،ص26.

116. جرادات،وليد محمد،الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر،دار الثقافة-الدوحة، ط1،1986م،ص27.

117. مجموعة مؤلفين،جزر المملكة العربية السعودية، صادر عن هيئة المساحة والجيولوجية بالمملكة العربية السعودية،مرجع سابق،ص26.

118. مجموعة مؤلفين،جزر المملكة العربية السعودية،مرجع سابق،ص26. الزبيدي،كريم مطر حمزة، الصراع الدولي في البحر الأحمر مرجع سابق،ص28.

119. تتضارب المصادر والمراجع التاريخية حول ملكية جزيرتي(تيران وصنافر) منها من يقول: ان الجزيرتين تتبع المملكة العربية السعودية وأن مصر في العام1948م طلبت من السعودية الاستعانة بهاتين الجزيرتين في حربها مع إسرائيل وفي العام1951 اقدمت مصر على منع إسرائيل من المرور في خليج العقبة بوصفه خليجاً عربياء وأبدت السعودية ذلك وقام الملك السعودي الراحل فيصل بن عبدالعزيز بمنح تلك الجزيرتين لمصر لمنع مرور السفن الإسرائيلية إلى ميناء ايلات، وبعد العدوان الثلاثي على مصر في العام1956م وبعد نكسة حزيران عام1967م بقي خليج العقبة مفتوحاً أمام إسرائيل وبقي الصراع بين مصر وإسرائيل مستمراً بسبب دخول القوات الإسرائيلية إلى الجزيرتين واحتلالهما وانتهى النزاع بإتفاقية كامب ديفيد في العام1978م ونصت على فتح خليج العقبة بوصفه ممراً دولياً، وبإشراف قوات تابعة للأمم المتحدة وتمركزت في منطقة شرم الشيخ وانسحبت إسرائيل من تلك الجزيرتين ومنعت مصر من وجود قواتها فيها منذ ذلك الوقت تمسكت مصر بأعلان السيادة على الجزيرتين ولاتزال، انها ترد في كثير من المصادر بأنها مصرية، للمزيد ينظر: صحيفة الشرق الأوسط،العدد9281، بتاريخ 24 إبريل 2004م، حافظ،صلاح الدين،مرجع سابق،ص79. وعبد الشافع ،بوبكر فضل محمد،أمن الطاقة والصراع الاستراتيجي للقوى العظمى في منطقة حوض البحر الأحمر،مجلة القلزم،مرجع سابق،ص185. الزبيدي،كريم مطر حمزة، الصراع الدولي في البحر الأحمر مرجع سابق،ص28.

120. أحمد،سلوى عثمان، الأهمية الاستراتيجية لجزر البحر الاحمر،مرجع سابق،ص40

121. هيكل، محمدحسنين، سنوات الغليان»حرب الثلاثين سنة1967م«مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط1988،1م،ج1،ص188-191.

122. ينظر:مفتاح،إبراهيم عبدالله،هذه بلادنا فرسان جزيرة اللؤلؤ والأسماك،مرجع سابق،ص15.

123. عياد، خالد حماد،أهمية جزر البحر الأحمر،مرجع سابق،ص58.

124. يعد الخط الملاحي البحري للأردن في عرض البحر الأحمر شريان رئيس للمستوردات العامة ويشكل التصدير والاستيراد عبر الشحن البحري الحصة الأكبر في الميزان الأقتصادي بشكل عام،عدا أنه يُعَدّ ممرا للسياحة الدينية العابرة للأراضي الحجازية وللسياحة الداخلية القادمة من شبه جزيرة سيناءوميناء نويبع المصري حيث يخدم الخط الملاحي مابين ميناء العقبة ونويبع حوالي مليون مسافر سنويا مابين ركاب متنقلين وحجاج ومعتمرين،زد على ذلك150 ألف سيارة وشاحنة تنتقل عبر الأردن من وإلى مصر وليبيا والسعودية والعراق وكذلك عبر سوريا وتركيا والتي تُعَدّ سوقا كبيرا وممرا لعبور البضائع من و إلى تركيا وأوروبا ولبنان.وفي البحر الأحمر وهناك مشروع سيلحق خسائر اقتصادية فادحة بالأردن إذا ماتم،وهو الجسر الرابط

الذي تم الاتفاق على إنشائه مؤخراً مابين مصر والسعودية مباشرة فوق المياه الدولية الذي سيربط الأراضي السعودية بمناطق شمال سيناء،وسيكون هذا المشروع حال تنفيذه فاتحة عبور مباشرة بين البلدين ستلغي كثيراً من الحقوق والامتيازات التي هي من حق الأردن.

125. للمزيد من التفاصيل حول حرب 1948م ينظر: حسين،عدنان السيد،التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية،دار التنائس،بيروت،ط1986م،ص106،والخولي،حس ين صبري،سياسة الاستعمار الصهيوني اتجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين،دار المعارف –مصر،ط1973م،ص46.

126. ينظر: كتيب بعنوان ،فلسطين الشهيدة،سجل مصور لبعض فظائع الانكليز واليهود 1921-1938م النسف، الحرق، التخريب، النهب،تدمير المدن والقرى، والتشوية والتعذيب،وقتل النساء والاطفال،واهانة كتاب الله،تخريب المساجد، ب(ت،ط)ص1 ومابعدها.

127. عياد،خالد حماد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه عملية السلام العربية الاسرائيلية ، رسالة ماجستير علوم سياسية –جامعة الشرق،ط1،2014م،ص2

128. بوزيدي، يحيى، وآخر،سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر، مرجع سابق،ص15 ومابعدها.

129. القيسي، عبد الحميد،وآخر،البحر الأحمر اهميته الاقتصادية والإستراتيجية،منشورات مركز دراسات الخليج ،جامعة البصرة،ط1986م ص107،والجزار،محمد،الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي،مركز الكتاب للنشر،مصر،ط1986م،ص132.

130. جرادات،وليد ،الاهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر،مرجع سابق ،ص316.

131. بدأت فكرة إنشاء قناة تصل بين البحر الأبيض المتوسط و البحر الميت في العام1850م عندما اقترح»وليام ألن» عضو جمعية المهندسين البريطانية فكرة انشاء قناة تبدأ عند ميناء»حيفاء»في فلسطين، كون بريطانيا تحتل فلسطين حينها،وتصل إلى البحر الميت، بعد أن تمكنت بريطانيا من السيطرة على قناة السويس، وما إن علم الصهاينة الأوائل بفكرة المشروع حتى تبنّوه وعدوه من المشاريع المائية المستقبلية التي سينفذونها على أرض الميعاد.وأن شق القناة يخلق ممراً مائياً جديداً ويجعل من البحر الميت ميناء بحرياً وسوف يكون له عوائد اقتصادية كبيرة على إسرائيل في حوض البحر الاحمر. ينظر الزعبي، الأرقم،الغزو اليهودي للمياه العربية، حلم توراتي قديم وعمل لتحقيقه مستديم،مرجع سابق،ص127.

132. الزعبي، الأرقم،الغزو اليهودي للمياة العربية، حلم توراتي قديم وعمل لتحقيقة مستديم ، مرجع سابق ،ص57ومابعدها،و العثمان،سامي،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص19.

133. الخوند ،مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية السياسية، الشركة العربية للموسوعات،لبنان-بيروت،ط2003،1م،ج18،ص190
134. البراوي،راشد،اقتصاديات العالم العربي من الخليج إلى المحيط ، دار الهلال-مصر،د.(ت)،ص297-298.
135. حمدان،جمال شخصية مصر» دراسة في عبقرية المكان،عالم الكتب، القاهرة،ط1981م،مج2،ص 497، وداجنت، روجيه جوانت ، تاريخ البحر الأحمر،مرجع سايق ص9،والعثمان، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الاحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق ،ص40 وعياد، خالد حماد،أهمية جزر البحر الأحمر،مرجع سابق،ص65
136. 137 العرموطي ،وآخرون،موسوعة العالم الاسلامي وكالة النعيم للطباعة والنشر،ط 1994م ص162
137. حمدان،جمال،شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان ،مرجع سابق ،ص497، وسعودي،محمد عبدالغني، الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، المكتبة النموذجية، القاهرة ،ط1982م ،ص14-29. الخوند ،مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج18،مرجع سابق،ص190،والزبيدي، كريم مطر،الصراع الدولي في البحر الأحمر بين الماضي والحاضر،ص44،وغزيل،سلام داود،السياسة الخارجية للسعودية تجاه دول منطقة البحر الأحمر ،مرجع سابق،ص12
138. حمدان،جمال،شخصية مصر،،»دراسة في عبقرية المكان» مرجع سابق،ص494.
139. المهري،ص35، عياد، خالد حماد،أهمية جزر البحر الأحمر،مرجع سابق،ص65
140. ينظر: عياد، خالد حماد،أهمية جزر البحر الأحمر،مرجع سابق،ص66،و داجنت، روجيه جوانت ، تاريخ البحر الأحمر،مرجع سايق ،ص17،والعثمان،سامي عبدالعزيز،أمن البحر الاحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق ،ص68
141. حوات، محمد علي،مضيق باب المندب، مرجع سابق،ص137.
142. الزبيدي، كريم مطر، الصراع الدولي في البحر الأحمر ،مرجع سابق ،ص 45، والهيصمي،خديجة،سياسة اليمن في البحر الأحمر،مكتبة مدبولي،ط1،2002م،ص64
143. حسين ،شيماءطالب عبدالله، السياسة البريطانية تجاه دول شرق البحر الأحمر1939-1956م،أطروحة دكتوراه ،»غيرمنشورة»كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد 2002م ص1
144. السلطان، عبدالله عبدالمحسن،البحر الأحمرو الصراع العربي الاسرائيلي، مرجع سابق،ص137ومابعدها
145. عياد، خالد حماد،أهمية جزر البحر الأحمر،مرجع سابق،ص66،والزبيدي،الصراع الدولي في البحر الأحمر،مرجع سابق،ص45.
146. السلطان،عبدالله عبد المحسن،البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي مرجع سابق،ص32.

147. علي، مهدي محمد ، جغرافية البحار والمحيطات، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،د.ت،ص212، القيسي، عبدالحميد، وآخر، البحر الأحمر أهميته الاقتصادية والاستراتيجية،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ط1986م، ص56
148. شاور، آمال، الإطار الجغرافي البحر الأحمر ومجموعاته الجزرية،جزر البحرالأحمر الملف العلمي،(القاهرة جامعة الدول العربية،معهد البحوث والدراسات العربي،1989م) ص161،بورجي، عبدالله،الجزر اليمنية في البحر الأحمر،مرجع سابق،ص22-25.
149. سالم، عبدالعزيز،البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي مرجع سابق، ،ص3،صحيفة الشرق الاوسط،العدد9281الموافق 24 نيسان 2004م،ص4.
150. صحيفة الشرق الاوسط،العدد9281الموافق 24 نيسان 2004م،ص4.
151. أحمد، سلمى عثمان،الأهمية الاستراتيجية لجزر البحر الاحمر،مرجع سابق،ص34
152. 153الزبيدي،كريم مطر، الصراع لدولي على البحرالأحمر،مرجع سابق،ص47،
153. 154الشامي، صلاح الدين،السودان دراسة جغرافية، منشأة المعارف،أسكندرية،ط2،1973،ص64.
154. الشامي، المرجع نفسه،ص13.
155. المنشاوي ،اماني أحمد ،الجغرافية الإقليمية ،دار النهضة ،بيروت ،ط2010م،ص9، وغزيل،سلام داود ،السياسة الخارجية ،مرجع سابق ،ص10-11.
156. الهيصمي،خديجة، سياسة اليمن في البحر الأحمر،مرجع سابق،ص65.
157. ينظر: ضرار، محمد صالح، تاريخ سواكن، والبحر الأحمر، الدار السودانية للكتب،الخرطوم،ط1991،1م،ص، شقير،نعومة، جغرافية وتاريخ السودان،(تقديم) فدوى عبدالرحمن على طه ،دار عزة للطباعة والنشر، الخرطوم، ط2007م، ص10 ومابعدها، بوركهات، جون لويس،رحلات بوركهات في بلاد النوبة والسودان(1784-1817)، دار كنوز للطباعة والنشر، القاهرة، ط2012م، ص8 ،نصر، السيد يوسف، الدور الحضاري للجيش المصري في القرن التاسع عشر-في آسيا وأفريقيا، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1 ،1993م،ص16 ومابعد، ومحمد، حاتم الصديق، إدارة سواكن في العهد العثماني(1520-1866م) مجلة القلزم، العدد الأول أبريل 2020م،مرجع سابق،ص48 ومابعدها.
158. أحمد، سلمى عثمان، الأهمية الإستراتيجية لجزر البحر الأحمر،مجلة القلزم، ربع سنوية ،العدد الأول-أبريل2020م،ص30
159. أحمد، سلمى عثمان ،المرجع نفسه،ص31
160. أحمد، سلمى عثمان ،المرجع نفسه،ص31
161. أحمد،سلمى عثمان،الأهمية الاستراتيجية لجزر السودان، مرجع سابق،ص31-32.
162. أحمد، سلمى عثمان، الأهمية الإستراتيجية لجزر البحر الأحمر،مرجع سابق،ص31

163. العثمان، سامي عبد العزيز، أمن البحر الأحمر وأبعاده،مرجع سابق،ص89
164. الزبيدي،الصراع الدولي في البحر الأحمر، مرجع سابق،ص238
165. زيْلَع:قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش،قال ابن الحائك:ومن جزائر اليمن جزيرة زيلع،وليست جزيرة كما توهم الهمداني مؤرخ اليمن،أنما هي الميناء الأول للحبشة بعد اندثار ميناء عدول،وتقع اليمن في الصومال،وتعرف اليوم بـــ«Saylac»،ويعتقد بعض المؤرخين أنها ميناءAVALITES» المذكور في كتاب الطواف حول البحر الأرتيري(القرن الأول للميلاد)،وأن هذا الاسم مازال موجوداً على الساحل الشمالي في خليج زيلع بصيغة محرفة هي"ABALIT،وتطلق القبائل الصومالية على المكان اسم(أوسال) مما قد يؤمي إلى الاسم اليمني القديم(أوسان) والذي ورد أيضاً في كتاب الطواف.وقد كان الأوسانيون يسيطرون في تلك الأيام على معظم ساحل الشرق الأفريقي: للمزيد ينظر:،ظافر،عبدالله محمد،نزهة المشتاق لليمن ،مرجع سابق،ص44
166. العرموطي، وآخرون، الموسوعة الاسلامية ،مرجع سابق ،ص364.
167. كانت إريتيريا مستعمرة إيطاليةلاكثر من خمسين عاماً حتى العام 1941م وبعد ذلك أصبحت تحت الاحتلال البريطاني نظراً لاحتلال أراضيها من قبل القوات البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية حتى العام 1952م،إذ أخذت استقلالها من بريطانيا وتوحدت مع إثيوبيا في دولة اتحادية فقد قررت الجمعية العامة في العام 1950م أن تلحق إريتريا في اتحاد فيدرالي مع إثيوبيا لكن الإمبراطور الأثيوبي هيلاسيلاسي قام في العام1962م بدمج إريتريا في دولة واحدة مع إثيوبيا مخالف بذلك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة مما أدى إلى اشتعال الحرب الأهلية حتى تم الانفصال عن إثيوبيا بموجب اتفاق عام 1993م. ينظر:نجاد،عبدالله محمد،الأهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الأحمر،مرجع سابق،ص81-84،صوار،أحمد، الصومال الكبيركتب سياسية،الكتاب121،ب(ط،ت)ص64ومابعد،وأيحوموبي،ساهيد،تاريخ إثيوبيا،ترجمة:مصطفى مجدي الجمال،المركز القومي للترجمة،ط1،2016م،ص25 ومابعدها،و.إدريس،عبدالله،إريتيريا ومسؤولية الاستقلال،رؤية مستقبلية،ب(د) الطبعة الأولى 1993م،ص25
168. Stansfield Gareth R.V.(2001)The 1995-96 Yemen Eritrea Conflict Over the Islands of Hanish And Jabal Zuqar:Ageoplitical Analysis,Durham Middle East,Major.School of Advanced Milieary Studies,p26
169. نشأ تحالف إسرائيلي إثيوبي ،وكانت أولى عملية التقارب من تخطيط أول رئيس وزراء إسرائيلي وهو بن غوريون وكان ذلك في العام1958م،وسعى بن غوريون من وراء ذلك إلى إقامة تحالفات مع دول غير عربية في حوض البحر الأحمر لضمان أمن إسرائيل،ولقد قامت إسرائيل علاقات جيدة بإريتريا بعد نيل الاستقلال عن إثيوبيا مع إلابقاء على علاقات جيدة مع إثيوبيا في الوقت نفسه ،ولقد اثمرت مساعي بن غوريون في مد جسور مع دول البحر الأحمر غير العربية، ففي العام 1973م وعند إغلاق مصر

لباب المندب أمام السفن الاسرائيلية سمحت إثيوبيا للسفن إلاسرائيلية بالتزود بالوقود من موانئ جزر حالب دهلك وفاطمة وجبل زقر وحنيش الكبرى، مقابل تزويد إسرائيل إثيوبيا بالسلاح. ينظر:StansfieeldGareth R.V, OP.CIT.,P28

170. حوات ،محمد علي، مضيق باب المندب..أهميته الإستراتيجية وتأثيرها في الأمن القومي العربي،مكتبة مدبولي،ب(ت)ص131.

171. وقد أصيب الرئيس الإريتري بمرض خطير في الدماغ وتوجه إلى الدولة الصديقة إسرائيل للعلاج إذْ اجريت له عملية جراحية دقيقة جدا تكللت بالنجاح، ونتج عن ذلك ترسيخ للعلاقات الإسرائيلية الإريترية, حوات،محمد علي ،العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل ، مكتبة مدبولي،ط2002،1م،ص151. والسلطان ، عبدالمحسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين إستراتيجيتين مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1984،1م،ص181-183.

172. ينظر:» الخطر تحت صفاء المياه ..البذور السوداء للصهيونية «مجلة العربي الكويتية،العدد510صفر1422هـ -مايو2001م،ص40،50.

173. ممتاز العارف،إريتريا بين احتلالين،دار الجاحظ للطباعة والنشر، بغداد،ط1،1979م،ص24،والهيتي،صبري فارس،الأهمية الجغرافية لمضيق باب المندب في الملاحة البحرية العربية،والمواصلات في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت1982م،ص14.

174. النجم،عبدالباري،إريتيريا شعباً وكفاحاً،مطبعة العاني، بغداد،ط1،1971م،ص27.

175. العثماني، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص143

176. عياد، خالد حماد أحمد،أهمية جزر البحر الأحمر في الأمن القومي العربي، مرجع سابق ،ص165.

177. العثماني، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص69.

178. الشيخ ،رأفت غنيمة،جزر البحر الأحمر الإفريقية مجلة المؤرخ العربي،العدد العشرين،1981م،ص92-93.النجم،عبدالباري،إريتريا شعباً وكفاحاً، مرجع سابق،ص47،ومحمد،آمال إبراهيم، الصراع الدولي حول البحر الأحمر، مرجع سابق،ص24.

179. العثماني، سامي عبد العزيز ، أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر، مرجع سابق، ص69.، 143.

180. محمد،آمال ابراهيم، الصراع الدولي حول البحر الأحمر، مرجع سابق،ص24. النجم،عبدالباري،إريتريا شعباً وكفاحاً، مرجع سابق،ص47.

181. النجم، المرجع نفسه،ص47. محمد،آمال ابراهيم، الصراع الدولي حول البحر الأحمر، مرجع سابق،ص24.

182. العارف،إريتريا بين احتلالين، مرجع سابق،ص47.

183. العثماني، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص143

184. الزبيدي، كريم مطر حمزة ،الصراع الدولي في البحر الأحمر،ص238.و العثماني، سامي عبدالعزيز،أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص139

185. العثماني، سامي عبد العزيز، أمن البحر الأحمر أبعاد ومخاطر،مرجع سابق،ص170
186. عياد، خالد حماد،أهمية جزر البحر الأحمر،مرجع سابق،ص66.
187. العرموطي ،وآخرين،مرجع سابق ص86
188. محمد، امال إبراهيم، الصراع الدولي حول البحر الأحمر،مركز الدراسات والحوث اليمني ،صنعا،ط1993،1م، ص25
189. طاهر، حمدي، جيبوتي أمن البحر الأحمر، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط1977م،ص35.
190. طاهر، حمدي،جيبوتي أمن البحر الأحمر، مرجع سابق،ص35
191. طاهر،حمدي،جيبوتي أمن البحر الأحمر،مرجع سابق ،ص36-37.
192. 192TallyMicheal J.The Feasibility of Djibouti As an Lntermeddi-ate Staging Base For U.s Land Force operations in The Middle East , Major School of Advanced Military Studies(2003),p6
193. TallyMicheal J,c??p>10
194. رأفت ، وآخرون، العرب والقرن الإفريقي جدلية الجوار والإنتماء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت ط1،2013م،ص227.وطوحل، خالد عبدالله، دور اليمن البحري مع دول حوض البحر الأحمر»الساحل الغربي خلال المدة1504-1967م، بحث مقدم لمؤتمر دول حوض البحر الأحمر،المزمع انعقادة في العاصمة السودانية الخرطوم «قريبا،»برعاية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر –وكلية المناهل للعلوم، ص15.
195. الهيصمي،خديجة،سياسة اليمن في البحر الأحمر، مرجع سابق،ص65.،وعبد الشافع، ابوبكر فضل محمد، أمن الطاقة الاستراتيجي للقوى العظمى في منطقة حوض البحر الأحمر، مرجع سابق،ص185
196. حوات، محمد علي،مضيق باب المندب،مرجع سابق، ص31.
197. أحمد، سلمى،مجلة القلزم،مرجع سابق،ص35.